أبحاث علميّة كرديّة

ترجمة

د. اسماعيل حصاف

أبحاث علمية كردية

ترجمة
د. إسماعيل حصّاف

الناشر
هوشنك كرداغي

حقوق الطبع محفوظة للناشر

تصميم الغلاف
الفنان بهجت بهزاد كَدرو

الطبعة الأولى ١/١٩٩٣/١٥٠٠

المقدمة

يرجع تاريخ اهتمام الاستشراق الروسي بالأكراد الى النصف الأول من القرن التاسع عشر وخاصة في فترة الحروب الروسية - الايرانية والروسية - التركية. وقد لعب المستشرقون الروس ومن ثم السوفييت دوراً بارزاً في وضع حجر أساس للدراسات الأكاديمية الكردية جنباً الى جنب مع المستشرقين الاوروبيين.

لا شك ان الفضل في البدايات في تأسيس علم الاستكراد يعود الى كل من ديتل وبرزين وابوفيان ولرخ وزابا ومن ثم مينورسكي ونيكيتين وغيرهم.

ومع تبلور وازدياد الدور المتنامي للحركة التحررية الوطنية الكردية وخروجها الى الساحة الدولية واتساع شدة الصراع بين الشرق والغرب على اثر ظهور الاتحاد السوفييتي وخاصة بعد انتصارها في الحرب العالمية الثانية ونشوء المعسكر الاشتراكي ازداد الاهتمام بالمسألة الكردية حيث افتتح مراكز واقسام دراسات لعلم الاستكراد في معاهد الاستشراق بموسكو ولينيغراد ويريفان وصدرت كتب ومقالات متعددة في مجال التاريخ والأدب واللغة

والفـولكلور الكـردي لمستشرقـين سوفييت من امثال لازاريف وخالفين وحسرتيان ومحوي وأشيريان وجليلي جليل ومنتشيشغلي وغيرهم.

وفي اطار هذه الفعاليات فقد صدر عام ١٩٨٥ بيريفان كتاب تحت عنوان «دول وشعوب الشرقين الأوسط والأدنى» وكرس هذا العـدد لعلم الـدراسات الكردية. ولو أن المقالات تتميز بطابعها المتنـوع من حيث الموضوع والفترة الزمنية الا انها تشترك جميعاً في مسـألة واحدة تخص الشعب الكردي والمسألة الكردية. ويتضمن كتابنا هذا بين دفتيه ثلاث مقالات منها.

يتعـرض المـوضـوع الاول «**من تاريـخ العـلاقـات الروسية ـ الكـرديـة**» الى بدايات هذه العلاقات والى دور الأكراد في الحرب الـروسية ـ الـتركية والـروسية ـ الايرانية. ويبرز الكـاتب دور المستشرقين الروس في تطوير هذه العلاقات.

أمـا المـوضـوع الثـاني فقد كرس **لانتفاضة الاكراد / ١٩٢٥/** والتي سميت فيما بعد بثورة (شيخ سعيد) حيث تحتل مكاناً هاماً ومميزاً في تاريخ الشعب الكردي وحركته التحررية. وتعتبر احدى اكبر الانتفاضات الكردية في الربع الأول من قرننا شمولية وتنظيماً. شاركت فيهـا جميع الشرائح الاجتماعية، بالاضافة الى ذلك، فقد انضم اليها أبناء الاقليات القومية الاخرى من شراكسة وأرمن

وغيرهم، تعبيراً عن استياء هذه الاقليات من سياسة البطش والصهر للحكام الاتراك.

يتعرض الكاتب في مقالته هذه الى بداية التحضير لهذه الانتفاضة وسيرها ثم الى اسباب فشلها. بموضوعية كبيرة، مضيفاً اليها طابعها التحرري لأن حركات الشعوب، وبغض النظر عن مظهرها الخارجي مقدسة وعادلة لأنها موجهة ضد الظلم والطغيان وتنشد الحرية والاستقلال.

ويبحث الموضوع الأخير «**الموسيقى الفولكلورية الكردية ومشاكلها**» في التسجيلات الاولية للموسيقا الكردية ودورها في حفظ الموسيقى التقليدية وانشاء مدرسة موسيقية محترفة. وتحاول الكاتبة في هذه المقالة المتواضعة الكشف عن النواقص الموجودة المتعلقة بالدراسات الموسيقية الكردية. لاشك أن المقالة تحظى بأهمية بالغة اذا اخذنا بعين الاعتبار شحذ المواد في هذا المجال.

واخيراً لابد من الاشارة الى أن انهيار الاتحاد السوفياتي قد يؤثر سلبياً الى بعض الحين على اهتمام الاستشراق الروسي بالمسألة الكردية لكنها لا تعني قطعاً اهمالها من قبلهم مستقبلاً.

وفي الختام نأمل بأننا قد وفقنا في عملنا المتواضع هذا.

كانون الثاني/ ١٩٩٣

المترجم

من

تاريخ العلاقات الروسية ـ الكردية

خاليت مرادو فيج جتويف[1]

من تاريخ العلاقات الروسية ـ الكردية

تعود بداية العلاقات الروسية ـ الكردية الى اوائل القرن التاسع عشر وذلك في فترة انضمام ما وراء القفقاس (جيورجيا، شمال اذربيجان وشرق ارمينيا)، الى روسيا. على الرغم من الطبيعة الاحتلالية للسياسة القيصرية فان دور روسيا في بناء المصير التاريخي لشعوب هذه الدول حمل طبيعة تقدمية.

في اواسط القرن الماضي كتب فريدريخ انجلس: «ان روسيا بالفعل تلعب دوراً تقدمياً تجاه الشرق»[1].

لدى التطرق بشكل غير مباشر الى العلاقات الروسية ـ الكردية فمن الضروري الاشارة الى ان هذه العلاقات اتسمت بشكل

«١» خاليت مراد وفيج جتويف: يعمل في معهد الاستشراق الارمنية بيريفان، كان رئيساً للقسم الكردي في المعهد المذكور من عام ١٩٦١. حصل على ميداليات الاتحاد السوفييتي (سابقاً) وله أكثر من عشرة أعمال علمية.

١ ـ كارل ماركس، فريدريخ انجلس. المؤلفات، ط٢. ج ٢٧، ص ٢٤١. الطبعة الروسية.

خاص بطابع التعاون العسكري في النضال ضد شاه ايران والسلطان التركي. ان الدافع الى تقرب الاكراد من الشعب الروسي كان بسبب حرمانهم من الحقوق القومية واضطهادهم من قبل النظامين التركي والايراني، الى جانب ذلك كانت روسيا اكثر تطوراً اقتصادياً وثقافياً من تركيا وايران. فيما بعد اي في فترة الحروب الروسية ـ الايرانية، والروسية ـ التركية، قاتل ممثلو شعوب ما وراء القفقاس (الأرمن والاذربيجانيين والجيورجيين وقسم من الأكراد) الى جانب الجيش الروسي ضد القوات التركية والفارسية، وخلال سير العمليات الحربية المشتركة ضد العدو المشترك جرى تقارب بين هذه الشعوب وازدادت ثقتهم بالشعب الروسي. ولم تكن محض صدفة ملاحظات الاكاديمي ف. آ. غورد لوفسكي بهذا الصدد حيث كتب: «... طوال القرن التاسع عشر جرت في كردستان مجموعة اضطرابات ترافقت غالباً مع الحروب الروسية ـ التركية. وكأن الأكراد شعروا بأن مستقبلهم يتوقف بهذا الشكل أو ذاك على الأحداث في الشمال من جهة، وعلى النضال ضد السلطان من جهة أخرى مما دفعهم الى التقارب مع الروس»[٢].

---

٢ ـ ف. آ. غوردلوفسكي. مؤلفات مختارة، الجزء الثالث، لينغراد ١٩٩٢. ص ١١٥ (باللغة الروسية).

مع أن الانتفاضات المحلية للأكراد لم تؤثر بشكل ملموس على السير العام للعمليات العسكرية لكنها دلت على ازدياد روح المقاومة ضد الشاه في ايران والسلطان في تركيا مع أن الدوافع التحررية للأكراد تطابقت موضوعياً مع المصالح العسكرية - السياسية للروس في المنطقة لم يستطع هؤلاء الاستفادة من ذلك كما يقول: ب. ي أفيريانوف في كتابه القيم المكرس لدور الاكراد في حرب الروس مع تركيا وايران: «.. خلال كل حربنا مع تركيا في جبهة القفقاس وردتنا دائما اقتراحات من الاكراد - علماً اننا لم نحرض الأكراد على ذلك - تتضمن استعدادهم للانقضاض على الاتراك، ولكننا أبدا لم نقيم هذه الاقتراحات بالشكل الضروري ولم نستفد منها كما يجب»[٣].

في النصف الأول من القرن التاسع عشر وبفضل انضمام ماوراء القفقاس الى روسيا تكونت علاقات سياسية بين القيادة العسكرية الروسية في القفقاس وبعض القادة الاكراد. وبعد ذلك اقيمت علاقات تعاون بين وحدات من الأكراد والروس في فترة الحروب الروسية - الايرانية ١٨٠٤ - ١٨١٣ و ١٨٢٦ - ١٨٢٨ والحرب الروسية - التركية، ١٨٢٨ - ١٨٢٩ كما انه في هذا الوقت

---

٣ - ب. ي أفيريانوف. عرض التوغرافي وعسكري - سياسي للقسم الأسيوي في الامبراطورية العثمانية، بتروغراد ١٩١٢، ص١٥ (باللغة الروسية).

بدأ العلماء المستشرقون الروس بدراسة حياة أكراد روسيا وتركيا وايران. ونشير هنا الى ان ف. ف. ديتل. ي. ن. برزين وخ. ابو فيان بينوا في ابحاثهم الاولى الاصالة القومية للشعب الكردي ومكانته في تاريخ شعوب الشرقيين الاوسط والادنى، وفي هذه السنوات بالذات تأسس علم الاستكراد في روسيا.

كما ان العلماء المستشرقين ب. ي لرخ. أ. د. جابا، ف. يوستي وس. أ. ايكيازاروف وغيرهم كتبوا ابحاثاً علمية حول اللغة الكردية وآدابها وتاريخها.

ان علم تدوين التاريخ في فترة ما قبل الثورة ساعدا كثيراً على اظهار ونشر المواد الوثائقية عن العلاقات الروسية الكردية خلال الحروب الروسية ـ الايرانية والروسية ـ التركية[4] وتوجد مواد غنية علمية حول العلاقات السياسية الروسية الكردية في الوثائق التي جمعتها لجنة القفقاس لعلم الآثار وكذلك في اعمال المؤرخين العسكريين.

بنزنكر[5]، ف. أ. كارتسف[6]، أ. م. كوليوباكين[7]، م.

---

4 ـ ب. ي. أفيريانوف. الاكراد في حروب روسيا مع الفارس وتركيا خلال القرن التاسع عشر، تبليس، ١٩٠٠.

5 ـ بنزنكر. تقرير حول كردستان. (مجموعة مواد جغرافية وطبوغرافية واحصائية باسيا). بتروغراد ١٩١١. الاصدار (٣٤).

ليخوتين[٨]، ن. ن. مورافييف[٩] وغيرهم.

لقد وردت مجموعة مواد قيمة حول العلاقات الروسية - الكردية في أعمال ب. ي. لرخ[١٠]، ف. ف. مينورسكي[١١]، ف. نيكيتين[١٢]، وف. أ. غوردلوفسكي[١٣] وغيرهم. كما أن موضوعات مختلفة حول الارتباطات الروسية - الكردية في ذلك الوقت استعرضت في اعمال العلماء السوفييت: (و. ل. فيلجفسكي م. س. لا زاريف، ن. آ خالفين، غ. ب.

---

٦ - ف. آ. كارتف. ملاحظات حول الاكراد، تبليس، ١٨٩٦.

٧ - آ. م. كوليوباكين. مواد للاستعراض العسكري - الاحصائي لتركيا الآسيوية، الجزء الأول، الفصل الاول، تبليس، ١٩٨٨. وأيضاً: القوى المسلحة لفارس في ١٨٨٨...

٨ - م. ليخوتين. الروس في تركيا الآسيوية في ١٨٥٤، و١٨٥٥ من التقارير حول الأعمال الحربية لفرقة يريفان، بتروغراد، ١٨٦٣.

٩ - ن. ن. مورافييف. الحرب ماوراء القفقاس في ١٨٥٥، الجزء الاول، الفصل ١ - ٢، بتروغراد، ١٨٧٧.

١٠ - ب. ى. لرخ. بحث حول اكراد ايران وحول اجدادهم الخالديون الشماليون. الكتاب ١ - ٣، بتروغراد، ١٨٥٦ - ١٨٥٨.

١١ - ف. ف. مينورسكي. الاكراد، ملاحظات وانطباعات، بتروغراد، ١٩١٥، ص ١١٦.

١٢ - ف. نيكيتين. الاكراد، موسكو، ١٩٦٤.

١٣ - غوردلوفسكي ف. آ. مؤلفات مختارة، ج٣، موسكو، ١٩٦٢.

اكـويوف، جليلي جليل. ، خ. . م. ابـراهيم بيلي وغيرهم. ان هؤلاء العلماء يكشفون في أعمالهم المضمون الطبقي لسياسة قيصر الخارجية، ذات الطابع الاستعماري والكولونيالي كغيرها من الدول العـظمى المتصـارعـة معهـا. ان علم التاريخ السوفيتي في نفس الـوقت يشـير الى الـطبيعـة التقـدمية لسياسة روسيا المدافعة عن مستقبل شعوب هذه المنطقة، ويحلل السياسة الخارجية للقيصرية في الشرقيين الأوسط والأدنى بالمقارنة مع سياسة الدول العظمى الأخرى.

تكشف الأبحاث العلمية للعلماء السوفييت بشكل عام بعض النواحي من تطور العلاقات الروسية ـ الكردية الا أن الأعمال التي اعطت تصوراً كاملاً حول هذه الارتباطات كانت قليلة.

في هذا المقـال نحـاول تحليل واستنتاج نشوء وتطور العلاقات الـروسية ـ الكـردية في القـرن التـاسع عشر واظهار تطور اهتمام الروس بالأكراد.

تعـرضـت شعـوب ما وراء القفقـاس مراراً الى الاحتـلال الاجنبي، الا أن قوة الـطرفـين لم تكن متكـافئة أبداً، ان القادة الـطليعيين للشعـوب الأرمنية والجيورجية والاذربيجانية سعوا منذ القـدم الى التقـارب والاتحـاد مع روسيا. وعلقوا آمالاً كبيرة على معاداة الاكراد للاتراك. فمثلاً، في عام ١٧٠١ قامت الشخصية

المعروفة في حركة التحرر الأرمني اسرائيل اوري بتسليم رسالة الى بيوتر الاول في موسكو من امراء وملوك الارمن المطالبين بضم ارمينيا الى روسيا ومساعدتهم في النضال ضد المضطهدين الايرانيين والاتراك. كما جاء في هذه الرسالة: ان حلفاء الشعب الارمني في النضال التحرري هم الجيوجيون والعرب والاكراد واليونانيون وغيرهم[١٤].

ان دافيد نازار يشقلي الممثل المكلف من القيصر الجيورجي فاختانك السادس، ابلغ في مذكرته المؤرخة في ٦ ديسمبر، كانون الاول ١٧٢٥ زميله في الشؤون الخارجية للامبراطورية الروسية مبيناً فيها مشاركة قوى عديدة كالارمن والسكان الاذربيجانيين (غيانجي) والاكراد في النضال ضد العدوان التركي حيث مني بخسائر فادحة[١٥].

لقد وردت في احدى الوثائق العائدة لتلك الفترة ما يلي: في العشرينات من القرن الثامن عشر لم تساهم فقط الشعوب الارمنية والجيورجية والاذربيجانية (في النضال بل ساهم فيه

---

١٤ ـ غ. ايزوف. علاقة بيوتر العظيم مع الشعب الارمني، بتروغراد، ١٨٩٩. ص ١٥٩ (باللغة الروسية).

١٥ ـ انظر: ارشيف السياسة الخارجية لروسيا، علاقة روسيا مع الفارس، وثائق ١/١١٠. العدد (١)، القسم الثاني، ل، ٥٦٠.

القاطنون في المنطقة الواقعة ما بين «آرارات و بابل» اي بين أجيماد زين وبغداد» كالآشوريين واليزيديين الاكراد»[١٦]. لقد سعى ممثلو الشعب الكردي الى اقامة العلاقة السياسية مع جيورجيا والى الاتحاد مع روسيا في النضال ـ ضد الامبراطورية العثمانية.

من المعروف بأن الارمن في يريفان عبروا في ندائهم الى ايراكيل الثاني عن استعدادهم للوقوف الى جانب روسيا وجيورجيا ضد تركيا[١٧]، كما عبر عن هذا الاستعداد الآشوريون والاكراد في بيازيد.

اعلن جوبان اوغلي احد زعماء الاكراد في منطقة بيازيد في رسالته الموجهة انى ايراكيل الثاني بتاريخ ٢٣ ايلول ١٧٧٠ عن موافقته على اقتراحاته هذه.

في نهاية القرن الثامن عشر سهل اكراد دومبل التابعين لخان خويسك بعملياتهم مهمة جيورجيا لصد غزو شاه ايران فاتح علي اثناء هجوم القوات الفارسية، على جيورجيا، قام اكراد دومبل بقيادة جفار كولي خان بتحصين قواته في قلعة ماكو ومنعوا تقدم الفرس باتجاه جيورجيا. لقد اعتمد الدمبليون في نضالهم هذا عل

---

١٦ ـ انظر: ارشيف السياسة الخارجية لروسيا، علاقة روسيا مع ارمينيا، ١٧٢٧ ـ ١٧٢٨ الوثيقة (١٠٠) العدد (٣)، ل، ٣ ـ ٦ (باللغة الروسية).

١٧ ـ انظر: تاريخ الشعب الارمني. يريفان. ١٩٥١ ص ٢٦١ (بالروسية).

مساعدة جيورجيا[18]. في عام ١٨٠٠ طلب خان خويسك جفار كولي مع اتباعه ـ اكراد دومبل، حماية الحكومة الروسية وحصل على وعدٍ منها بذلك. بعد مرور بعض الوقت وفي ٢٣ آذار ١٨٠١ كتب اللواء ي. ب. لازاريف من تبليس الى الفريق كنورينغ: «جفار كولي خان ارسل وثيقة الى أحد القاطنين هنا، وهو الارمني المحترم المساعد كازاروف حيث كلفه بالتوسط له لدى جلالة الامبراطور لمنحه الجنسية، والى اي حد يستطيع هذا الارمني القيام بالمهمة المكلفة بها لدى الامبراطور[19].

في ١٢ آب ١٨٠٢ كتب لازاريف الى الفريق كنورينغ بأن «جفار كولي خان من خويسك ومحمد حسن خان من توخينسك وقعوا اتفاقية صداقة بتوحيد قوتهما لصد قوات بيركولي خان»[20] الذي اشترك مع قيصر جورجيا الكسندر في الحرب ضد روسيا واستعد للهجوم على جورجيا.

في فترة الحرب الروسية ـ الايرانية ١٨٠٤ ـ ١٨١٣ والحروب

---

١٨ ـ ف. م. مارتيروسيان. المساعي التحررية للشعوب ماوراء القفقاس في سنوات الحرب الروسية ـ التركية ١٧٦٨ ـ ١٧٧٤. (مبشر العلوم الاجتماعية). العدد ٥ (٣٦٥). يريفان، ١٩٧٣م ص ٤٢.

١٩ ـ الوثائق التي جمعتها لجنة قفقاس للآثار الجزء الأول ١١٥.

٢٠ ـ المصدر نفسه، ص ٦٨٣.

المتعاقبة الاخرى، ساعد السكان الجيورجيون والارمن والاذربيجانيون القوات الروسية في ما وراء القفقاس، كما ساعد الاكراد الجيش الروسي حسب امكانياتهم اضافة الى ذلك حصل كثير من الاكراد على الجنسية الروسية. ففي ١٨ نوفمبر ١٨٠٥ انضمت ٤٠٠ عائلة الى الروس ومنحوا الجنسية الروسية[٢١]. كما ابدى اكراد قره داغ (ايران) عن استعدادهم لقبول الجنسية الروسية. ففي نوفمبر ١٨٠٧ طلب حوالي ٦٠٠ كردي السماح لهم من السلطات الروسية الهجرة الى كاراباخ[٢٢]. وفي فترة الحرب الروسية الايرانية ١٨٠٤ - ١٨١٣ رفض القسم الاكبر من اكراد ايران (اردلان) محاربة الجيش الروسي[٢٣]. اما بخصوص موقف اكراد امارة يريفان (٨ آلاف عائلة) كتب افيريانوف بأنهم لم يساهموا تقريباً في العمليات الحربية مع الفرس ضد فرقة الامير تسيتسيانوف المدافعة عن امارة يريفان[٢٤].

---

٢١ - تقرير اللواء نيسفيتايف الى الامير تسيتانوف من كاراكليس بتاريخ ٣٠ نوفمبر ١٨٠٥. انظر: وثائق لجنة قفقاس للآثار، الجزء الثاني، ص ٦٣١.

٢٢ - تقرير المقدم كوتليارفسكي الى الكونت فودوفيج من شوشي بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٨٠٧، انظر: وثائق لجنة قفقاس للآثار، الجزء الثالث، ص ٤٤٣.

٢٣ - اخيريانوف. الاكراد في حروب روسيا. ص ١٠ - ١١.

٢٤ - المصدر نفسه، ص١٤.

في فترة النضال من أجل تحرير يريفان من قبل القوات الروسية، كان لموقف اكراد زيلان (٢٠٠٠) عائلة اهمية خاصة لذا سعى الامير سيتسيانوف او خلفاؤه ـ قواد الجيش الروسي في القفقاس مثل الكونت غود وفيج وغيره الى استمالة هؤلاء الاكراد الى جانبهم.

وفي عام ١٨٠٦ كان ضمن فرقة خيالة شبكينسك أكراد من دومبل قاتلوا مع القوات الروسية في السيطرة على امارة كوبيسك وفي صيف ١٨١٢ صدوا هجوم القوات الايرانية على أراضي امارة شيكينسك. وشارك هؤلاء الاكراد الى جانب قوات الجنرال كوتليارفسكي في سحق القوات الايرانية. بقيادة عباس ميرزا، في معركة قرب اسلاندوز (١٩ ـ ٢٠ تشرين الاول ١٨١٢)[٢٥] بعد هزيمة ايران وتوقيع معاهدة كوليستان السلمية معها (١٢ ـ ١٠ ـ ١٨١٣) توطد نفوذ روسيا في ما وراء القفقاس. إلا أن المعاهدة السلمية هذه عرقلت تحقيق المخططات الانكليزية الساعية الى اخضاع ايران لسيطرتها. حيث أن شاه ايران كان يسعى بدعم من انكلترا الى شن حرب جديدة على روسيا. ولافشال هذه الخطة اعطت القيادة العسكرية الروسية وكالسابق اهمية كبيرة لاستمالة

---

٢٥ ـ وثائق لجنة قفقاس للآثار، الجزء الخامس، ص٦٨٢، ٦٨٤ ـ ٦٨٥، ٦٩٠.

عواطف السكان داخل البلاد.

بما أن قسماً من الأكراد عاشوا في ماوراء القفقاس وفي المناطق الحدودية المتاخمة لايران وتركيا، سعت السلطات الروسية الى استمالتهم الى جانبها. ان وجود القوات الروسية في ماوراء القفقاس وقربهم من الحدود التركية والايرانية ساعدا على تنامي الحركة التحررية الكردية. على سبيل المثال، رفض اكراد بيلباسك المنتفضين عام ١٨١٨ الخضوع للحكومة الايرانية وقد ارسل الشاه ولي العهد عباس ميرزا لقمع هذه الانتفاضة. وبناءً على طلبه تم ارسال (٥٠٠) خيال فارسي من يريفان الى تبريز. لقد تكبدت قوات عباس ميرزا في هذه الحرب خسائر كبيرة دون تحقيق اهدافها[٢٦].

وفي هذه الفترة سعى قسم من الأكراد الى الحصول على الجنسية الروسية، ففي نوفمبر ١٨١٦ طلبت (١٠٠٠) عائلة من أكراد جيليابينسك من السلطات العسكرية الروسية الموافقة على المجيء الى كاراباخ[٢٧]. ويؤكد آ. س. غربيايديف أنه حتى قبل

---

٢٦ - المصدر السابق، الجزء السادس، القسم الثاني ص ١٩١، ٣٠٧.

٢٧ - ب. ى. افريانوف، . . . المصدر السابق. ص ٢٨.

٢٨ - ا. س. غربيايديف. . . المصدر السابق، ص ١١٨، ١٢٠ - ١٢١، ١٢٣ - ١٢٥ - ١٢٦.

الاستيلاء على قلعة يريفان انضم قسم من الأكراد بقيادة جفار خان الى الروس وقدموا لهم مساعدة كبيرة. وفي نفس الوقت فرت الى روسيا (٢٥٠) عائلة كردية من تركيا[٢٨]. في تموز ١٨٢٦ بدأت ايران بشن هجمات عسكرية على روسيا. في الوقت الذي لم يتمكن فيه عباس ميرزا من تجنيد ربع عدد الاكراد الموجودين. في الاول من تشرين الاول ١٨٢٧ استولى الجيش الروسي على قلعة يريفان بعد فك الحصار عنها وبمساعدة من السكان المحليين الارمن، وبذلك تم القضاء على قاعدة ايرانية مهمة على حدود الممتلكات الروسية في القفقاس. وخلال الحرب تقدم كثير من اكراد ايران الى غربيايديف باقتراح حول التعاون أثناء وجوده في معسكر جورسك التابع لعباس ميرزا. ففي ١٥ كانون الاول ١٨٢٧. واثر لقاء غربيايديف بالاكراد في قرية أوروم، كتب يقول: «أبهج قلب الروس ذلك الحب الخالص اليهم الذي أبداه اولئك الذين سنحت لهم الفرصة بالتعرف علينا».

حارب قسم من اكراد دومبول بقيادة كلب علي خان الى جانب الروس. وبعد ان استولت القوات الروسية على مدينة خوي في ربيع ١٨٢٨ تم تعينه حاكماً عليها[٢٩]. وحسب اتفاقية توركمان

---

٢٩ ـ ا. د. بابازيان. المصدر الجديد في تاريخ الشعب الكردي. مبشر ماتيناداراتا يريفان، ١٩٦٧. العدد ٨، ص ٢٤٦.

جايسك اقتطعت من روسيا امارة يريفان وناخيجيفانسك مع منطقة رورد وبادسك وتمكن آلاف من الارمن من العودة الى الوطن في أرمينيا الشرقية، للتخلص من النير الايراني وكذلك ابدى كثير من الاكراد الرغبة في الانتقال الى المناطق التي حررها الروس. كتب العقيد ل. يا. لازاريف في تقريره المؤرخ في ٢٧ أيار ١٨٢٨ من مدينة خوي الى الكونت باسكيفيج ان اكراد سالماسك طلبوا بالحاح كبير السماح لهم بالانتقال مع الارمن الى تخوم روسيا. ويؤكد بأن الاكراد رفضول قبول المساعدة، التي وزعت على المهاجرين الأرمن[٣٠]

ان العلاقات الروسية ـ الكردية في فترة الحروب الروسية ـ الايرانية في بداية القرن التاسع عشر توطدت اكثر خاصة في فترة الحروب الروسية ـ التركية. في عام ١٨٣٩ أصدر السلطان عبد الحميد (١٨٣٩ ـ ١٨٦١) المرسوم الخاص ببداية سياسة الاصلاحات (تنظيمات). بعد ذلك صدرت قوانين حول اعادة بناء الجيش والجهاز الاداري والانظمة المالية، وعلى الرغم من محدودية هذه الاصلاحات ساعدت على نمو الرأسمالية في تركيا. إلا أن هذه الاصلاحات الجزئية لم تحسن من اوضاع الجماهير

---

٣٠ ـ وثائق لجنة قفقاس. . . الجزء السابع ص ٦٢٩.

الفلاحية، بل زادتها سوءً نتيجة لزيادة الضرائب وعبء التجنيد الاجباري. ففي السابق كان كثير من الفلاحين يقضون فترة الصيف في خدمة الاقطاع ويقضون بقية اوقات السنة في البيت ولكن بعد ان شكلت الحكومة الجيش المنظم كان ينبغي على الفلاحين البقاء في الخدمة لمدة (١٥) سنة مما أدى هذا الى نقص في اليد العاملة حيث أن القسم الاعظم من المجندين كانوا من الرجال القادرين على العمل.

ان الاصلاحات الجارية من قبل الحكومة المركزية في تركيا وتصفية النظام العسكري - الاقطاعي مست ايضاً مصالح الاقطاعيين الاكراد الذين حرموا من الحقوق والامتيازات السابقة. لهذا سعوا الى اخضاع الحركة الفلاحية لنفوذهم، لتكون سلاحاً في أيديهم ضد الحكومة التركية. في بداية القرن التاسع عشر وفي فترة ما قبل الاصلاحات، جرت في تركيا مجموعة انتفاضات من قبل الفلاحين الاكراد. ففي عام ١٨٠٦ انتفض اكراد منطقة السليمانية ضد الاتراك، وعرفت هذه الانتفاضة بانتفاضة عبد الرحمن باشا التي قمعت بصعوبة[٣١]. وفي عام ١٨١٥ اندلعت انتفاضة اكراد بايزيد ووان وانضم اليهم اكراد ايران من امارات

---

٣١ - ف. نيكيتين. الاكراد، موسكو ١٩٦٤ ص ٢٨٥.

يريفان وناخيجيفان واكراد اطراف خوي. لقد اخمدت هذه الانتفاضة بقسوة على يد الجيش في ارزروم الذي دمر بيوت اكراد قارص كاملة[٣٢].

بعد انتهاء الحرب الروسية ـ الفارسية ١٨٢٦ ـ ١٨٢٨، سرعان ما اندلعت الحرب الروسية ـ التركية ١٨٢٨ ـ ١٨٢٩. لقد جرت الاعمال الحربية على جبهات بلقان وقفقاس. وفي هذه الحرب قدمت الشعوب المضطهدة في الامبراطورية العثمانية بما فيهم الاكراد مساعدات كبيرة للجيش الروسي.

هناك وقائع معروفة من النضال المشترك بين الأرمن والاكراد ضد المستعبدين من الاتراك عشية الحرب الروسية ـ التركية ١٨٢٨ ـ ١٨٢٩. وحول واحدة من هذه الوقائع كتب خ. أبوفيان: (ان الاكراد اليزيدين بقيادة ميرزا آغا والارمن بقيادة الكاهن بوغوص «كشيش بولو» قاوموا الاتراك وتمكنوا بفضل قواتهم المتواضعة قرب قلعة رادوفان القريبة من الموصل) من ابادة الجيش التركي بشكل كامل تقريباً والذي كان قوامه ثلاثين

---

٣٢ ـ و. ل. فيلحيفسكي. الاقتصاد الزراعي لجماعة الاكراد الرحل ماوراء القفقاس والمناطق المتاخمة ـ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. مجلة (الاثنوغرافيا السوفييتية)، ١٩٣٦، العدد ٤ ـ ٥، ص ١٥٨.

الفاً[٣٣]. قبل بدء الحرب وخلال سير العمليات العسكرية، اولت القيادة العسكرية الروسية اهتماماً كبيراً لدور الاكراد الساكنين بجوار الممتلكات الروسية في ما وراء القفقاس: في قرى آخالتسيخسك، قارص، أرزروم، بيازيد وموش. عندما اندلعت الحرب لم يحارب الاكراد الى جانب الاتراك فقد اعلن امير هكاري عن حياده في هذه الحرب، في حين لم تقدم الامارات الباقية في كردستان الجنوبية أية مساهمة تذكر في الحرب باستثناء اولئك الاكراد الذي كانوا على تماس مباشر مع القوات التركية حيث اضطروا ان يقفوا الى جانب الاتراك[٣٤]. من المعروف ان الاكراد لم يشاركوا قطعاً في الدفاع عن بيازيد اثناء وقوعها في يد الروس في ٢٨ آب ١٨٢٨[٣٥]. بعد مرور بعض الوقت وفي الثامن من ايلول

---

٣٣ - خ. أبوفيان. المؤلفات، الجزء الثامن. يريفان ١٩٥٧، ص ٣٦.

٣٤ - افيريانوف. . . ، المصدر السابق، ص ٤٥.

٣٥ - اللواء اوشاكوف. تاريخ العمليات الحربية في تركيا الاسيوية لاعوام ١٨٢٨ - ١٨٢٩. القسم الاول، الطبعة الثانية، وارسو، ١٨٤٣، ص ٣٥٩. انظر كذلك وثائق لجنة قفقاس. . . الجزء السابع، ص ٧٧٥.

١٨٢٨ انتقلت (٢٠٠) عائلة من الاكراد اليزيدين بقيادة زعيمهم حسن آغا الى منطقة الروس[٣٦]. حيث شكلت منهم فرقة مكونة من (١٠٠) خيال ساهمت بنشاط في العمليات الحربية الى جانب الروس. واشتركت في الهجوم على قلعة تويراخ كله (في آلاشكرت). وتمكنت الفرقة المذكورة - على طريق ارزروم - من الاستيلاء على قطيع من الثيران الأهلية مكون من (١٤٠) ثوراً كان متجهاً الى تويراخ كلّه تحت حماية تركية ضعيفة، يهدف جلب المؤن وانقياد الاهالي كأسرى من هناك.

وفي اليوم نفسه اي في الحادي عشر من ايلول ١٨٢٨ قامت عصابة كارايا ياخسك ناكي خان بنهب القرية الأرمنية جلِ كافي (على بعد ١٥ فرستاً[٣٧] عن قلعة تويراخ كله) عندها ارسل (٨٠) خيالاً كردياً مع (٦٠) قوقازياً و (٦٠) عنصراً من القوات الشعبية بيريفان تحت قيادة ببيغانوف مسؤول القوات العسكرية بهدف مطادرة تلك العصابة. حيث تمكنوا من استرداد (٥٠٠) رأس من مواشي الارمن المنهوبة[٣٨]. لقد عرف الاكراد برجولتهم وشجاعتهم بهذا الصدد وصفهم احد القواد العسكريين ألا وهو الأمير

---

٣٦ - المصدر السابق.

٣٧ - الفرسخ الواحد يعادل ١٠٦٠ مترا (المترجم).

٣٨ - اللواء اوشاكوتوف... المصدر السابق، ص ٣٥٩.

جافجافيدزي في رسالته الموجهة الى الكونت باسكيفيج بتاريخ ١٥ ايلول ١٨٢٨ قائلاً: (ان اكراد حسن آغا يسعون بكل الوسائل الى اثبات اخلاصهم: انهم في كل مكان أول من يلقون بأنفسهم الى النار[٣٩].

خلال سير هذه الحرب شكلت القيادة العسكرية الروسية من سكان المناطق المستولى عليها اربعة افواج من المسلحين، حيث كان الفوج رقم (٤) يضم في صفوفه من ٤٠٠ ـ ٥٠٠ فارس كردي واليزيدين بقيادة حسن آغا وكذلك اكراد عشيرة جلالي القاطنين في امارة ماكينسك[٤٠].

بعد سيطرة القيادة العسكرية الروسية على قارص وأرزروم تحركت نحو ديار بكر وسيواس. ومرة أخرى رأت القيادة العسكرية الروسية استمالة الاكراد الى جانبها كشرط ضروري في احراز النصر. علق باسكيفيج آمالاً كبيرة على اكراد تركياواشتراكهم في العمليات العسكرية ضد الاتراك لدى هجوم الروس على أرزروم القادرة على تأمين خطوط المواصلات للروس مع ماوراء القفقاس والجناح الشرقي وبالتالي اضعاف الجيش

---

٣٩ ـ افيريانوف... المصدر السابق، ص٥٣.

٤٠ ـ النشرة الصحفية للشرق الادنى، طشقند، العدد ١٣ ـ ١٤، ١٩٣٢، ص ٩٧.

التركي وخاصة فرقة الخيالة[41]. وبفضل الموقف المحايد للفرقة الكردية المؤلفة من سبعة آلاف شخص، استولت القوات الروسية في ٢٧ حزيران ١٨٢٩ بسهولة على ارزروم[42]. ومن الجدير بالذكر ان الاكراد المعادين للسلطة التركية سواء في فترة الحرب او بعد عقد هدنة السلام كانوا يعقدون الآمال على مساعدة روسيا لهم وفي نفس الوقت عرضوا مساعدتهم للقيادة العسكرية الروسية في النضال ضد الاتراك. فمثلاً، خلال الحرب الروسية ـ التركية ١٨٢٨ ـ ١٨٢٩ كان ميرزا آغا أحد قادة الاكراد اليزيديين في زيندفان (ولاية ديار بكر) والذي كان يقود (١٥٠٠) فرس و (٥٠٠) من المحاربين المشاة، يحارب الحكومة التركية واتصل عدة مرات بقيادة القوات الروسية مقترحاً عليهم النضال ضد العدو المشترك[43]. كما ان اكراد ديرسم قاتلوا الفصائل المسلحة التركية قتالاً مريراً[44].

---

٤١ ـ وثائق لجنة قفقاس. . . ، ص ٧٧٠، تقرير الكونت باسكيفيج بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٨٢٨.

٤٢ ـ النشرة الصحفية للشرق الادنى، طشقند ١٩٣٢. العدد ١٣ ـ ١٤، ص ٩٦.

٤٣ ـ ارشيف الدولة المركزي للتاريخ في جمهورية جيورجيا الاشتراكية، ف (٢)، الوثيقة رقم (٦٦). ل. ١، ٣، ٤.

٤٤ ـ المصدر السابق، ف (١٤٣٨) وثيقة رقم ٣٨٦، ل ٣٤٠.

في الحرب الروسية ـ التركية ١٩٢٨ ـ ١٨٢٩ حارب قسم من الاكراد الى جانب القوات الروسية واشار الكونت باسكيفيح بأن القيادة العسكرية الروسية كانت واثقة من أن (السيطرة على بيازيد ترسخ وجودنا في شمال كردستان وفي حال اندلاع الحرب نستطيع تجنيد اعداد غفيرة من خيرة الخيالة في آسيا وإلا فان العدو سيتمكن من استخدامهم بمهارة ضدنا[٤٥]). وبنتيجة الحرب الروسية ـ التركية توطدت بشكل قوي نفوذ روسيا في البحر الاسود وفي ماوراء القفقاس بموجب هدنة ادريانوبل السلمية في ٢ ايلول ١٨٢٩ ألحقت بروسيا السواحل الشرقية للبحر الاسود من مصب كوبان وحتى مدينة آخالكالاك وأخالتسيخ المتاخمة للمنطقة التي يقطنها بعض الأكراد.

ان اتصالات وتعاون الاكراد مع السلطات الروسية أثارت ردود فعل سلبية عنيفة لدى الاتراك. فازدادت ملاحقتهم للاكراد في تركيا بعد الحرب. ونتيجة لذلك وهرباً من الطغيان التركي وجد قسم من الاكراد بمن فيهم اليزيديون ملجأ لهم في أرمينيا الشرقية. ذكر أبوفيان: (ان مضايقتهم وملاحقتهم من قبل

---

٤٥ ـ وثائق لجنة قفقاس، الجزء السابع، ص ٧٨٦. علاقة الكونت باسكيفيج مع الكونت نيسيلرود بتاريخ ٣ حزيران ١٨٢٩.

الحكومة التركية لم تجبرهم «أي الاكراد ـ المؤلف» على اخفاء حقدهم تجاه الاتراك واظهار تحالفهم مع الروس[٤٦]).

ان الحاق ماوراء القفقاس بروسيا ونتائج الحروب الروسية الفارسية في بداية القرن التاسع عشر وكذلك الحروب الروسية التركية ١٨٢٨ ـ ١٨٢٩ ساعد كل ذلك على توطيد العلاقات الثقافية الروسية ـ الكردية. أشار فلاديمير ايليتش لينين الى انه قبل روسيا الثورية علينا التمييز بين دولتين روسيتين. فهناك من جهة روسيا القيصرية بسياستها الاستعمارية وهناك من جهة اخرى الشعب الروسي بثقافته التقدمية الديمقراطية.

في سنة ١٨٢٨ عندما استولى الجيش الروسي على المدينة الايرانية اردبيل، أرسل قائد الجيش الجنرال سوختلن الى بترويورغ مكتبة الصفويين الشهيرة الموجودة في المدينة وفيها افضل مدونة تاريخية للشعب الكردي الا وهو مخطوط كتاب شرف نامة لشرف خان البدليسي، مدقق وموقع من قبل المؤلف نفسه في عام ١٥٩٩[٤٧]. كتب المستشرق المعروف لرخ مشيراً الى أهمية هذا العمل ما يلي: (يوجد في مكتبة من مكتبات العاصمة اوثق مخطوط

---

٤٦ ـ خ. ابوفيان. المؤلفات الكاملة، الجزء الثامن، يريفان، ١٩٥٨، ص ٣٧٢.

٤٧ ـ ف. مينورسكي. الاكراد. ملاحظات وانطباعات. بتروغراد، ١٩١٥، ص ٢٠.

كأفضل مصدر لدراسة تاريخ الاكراد شرف نامة[٤٨].

وسرعان ما أصدر الأكاديمي فيليامنيوف ـ زرنوف في بتروبورغ النسخة الفارسية الاصلية لهذه المدونة التاريخية، وفيما بعد طبع الاكاديمي شارموا الاجزاء الاربعة بعد ترجمتها الى الفرنسية، وقد اشاد مينورسكي بجهد شارموا الذي كرس كل حياته تقريباً في انجاز هذا العمل[٤٩].

يعتبر الشاعر الروسي العظيم الكسندر بوشكين من الأوائل في روسيا الذين كتبوا عن الاكراد وذلك في (رحلته الى ارزروم) اثناء حملة ١٨٢٩. ان ملحق (رحلة الى ارزورم) احتوى على نبذة عن الطائفة اليزيدية المنتمية الى المرسل الديني (المبشر) م. غارتسوني[٥٠].

انها لجديرة بالاهتمام نتائج الرحلات التي قام بها الباحثان الروسيان ف. ديتل. وي. ن بيرزين في ١٨٤٢ ـ ١٨٤٥ في دول الشرق وقد اهتم الباحثان اهتماماً كبيراً بدراسة الثقافة الكردية ويعود السبب في ذلك برأي ديتل الى مجاورة الروس للأكراد حيث

---

٤٨ ـ ب. لرخ. بحث حول اكراد ايران. . . الكتاب الأول، ص ٥.

٤٩ ـ مينورسكي. الاكراد. . . ، ص ٢٠.

٥٠ ـ ف. ديتل. مقالة عن الرحلات في الشرق من ١٨٤٢ ـ ١٨٤٥ انظر مجلة: (المكتبة لأجل المطالعة) الجزء ٩٥، القسم الأول، بتروغراد أيار ١٨٤٩، ص ١٩٢.

يقول: (نحن الروس تقريباً نجاور هؤلاء الأكراد من جهتين من القفقاس والبحر الآسود[٥١]). ان ديتل تأكد من أنه بالاضافة الى الشعر الشفهي الغني والمتنوع يوجد لدى الاكراد أدبهم المكتوب وأدب مترجم عن الاساس الفارسي. نجد في هذا الأدب اسماء كثيرة لامعة في التاريخ والشعر[٥٢].

ان الحاق ماوراء القفقاس بروسيا ادى الى تقارب شعوب هذه المنطقة من بعضها البعض. ان الشخصيات الطليعية للشعوب الارمنية والجيورجية والاذربيجانية ساعدت على تقوية العلاقات الثقافية والودية بين هذه الشعوب. ومن هذه الشخصيات المغني المتحمس للصداقة بين الشعوب والمنور الديمقراطي العظيم خاجاتور أبوفيان (١٨٠٥ - ١٨٤٨) والذي كتب مقالين عن الاكراد نشرا عام ١٨٤٨ في جريدة «القفقاس» تحت عنوان

---

٥١ - ف. ديتل، استعراض رحلة الثلاث سنوات في الشرق. مجلة «التنوير الشعبي» العدد العاشر، بتروغراد ١٨٤٧، الجزء السادس، القسم الرابع ص٩

٥٢ - مقالة (اليزيديون) طبعت لاول مرة في العددان (٨)، (٩) من جريدة (قفقاس) بتاريخ ٢١ و٢٨ شباط ١٨٤٨، أما مقالة (الاكراد) في الاعداد: ٤٦ - ٤٧، ٤٩ - ٥١ من نفس الجريدة بتاريخ ١٣ و٢٠ تشرين الثاني وفي ٤، ١١، ١٨ من كانون الاول ١٨٤٨. انظر: ابوفيان المؤلفات الكاملة، ج٨، يريفان ١٩٥٨، ص ٤٥٠ و٤٥١. وايضاً: بارساميان. تاريخ الشعب الارمني، يريفان ١٩٧٢، ص ١٦٦.

(الاكراد واليزيديون)[٥٣]. ففي مقالة (الأكراد) كتب ما يلي: «من الصعب في الوقت الراهن ايجاد علاقات أبوة بجميع ايجابياتها وسلبياتها، وفضائلها ونواقصها؛ في جميع انحاء العالم كالتي نجدها عند الاكراد، فحياتهم لم تتغير على مدى عدة مئات من السنين. كان من الممكن تسمية الاكراد، بفرسان الشرق بكل معنى الكلمة فيما اذا كانوا يمارسون حياة أكثر تحضراً. فالشجاعة والصراحة والاخلاص.. والوفاء بالعهد والكرم... والاحترام اللامحدود للنساء - كل هذه الخصائل صفات عامة لكل الشعب[٥٤]». وهكذا نرى انه تجري في روسيا دراسات كردية حول اللغة والتاريخ والانتوغرافيا.

ان التطور اللاحق للعلاقات الروسية - الكردية كان متوقفاً على ضرورة التنسيق الحربي بين الاكراد والروس ضد تحالف تركيا وبريطانيا وفرنسا وسردينيا أثناء حرب القرم.

ان العمليات الحربية بين روسيا وتركيا بدأت في تشرين الاول ١٨٥٣. جرت هذه العمليات في البداية على جبهات دوناي والقفقاس ومنذ دخول انكلترا وفرنسا في الحرب في آذار ١٨٥٤

---

٥٣ - خ. ابوفيان. المؤلفات الكاملة، الجزء الثامن يريفان ١٩٥٨، ص ٣٦٠ - ٣٦١.

٥٤ - ب. ى. افيريانوف. الاكراد في حروب روسية مع الفارس وتركيا خلال القرن التاسع عشر. نبذة تاريخية. تبليس، ١٩٠٠، ص ٨٢.

اتسع مجال هذه العمليات العسكرية وشملت حوض دوناي والبلطيق وماوراء القفقاس والبحر الأبيض والشرق الاقصى.

في خريف ١٨٥٤ انتقل مركز العمليات الحربية الى القرم حيث سعى الحلفاء الى احتلال وتحطيم قوة الاسطول الروسي في البحر الأسود في قاعدة سيفاسبتول - بهدف انهاك القوة الاساسية للعدو بالضربات المتلاحقة، حيث ان هذه القاعدة كانت تعتبر الى حد كبير سندا للقوات الروسية على الجبهات الاخرى بما فيها جبهة ماوراء القفقاس.

لعبت جبهة القفقاس دوراً كبيراً في هذه الحرب. فقد قامت القيادة العسكرية التركية بمساعدة من الحلفاء بمضاعفة جيشها في الاناضول الى (١٢٠) الف جندي، اي بثلاثة اضعاف القوات الروسية المجابهة لها، والذي سعت الى احتلال اراضي جورجيا وارمينيا وكذلك الى تأمين طرق المواصلات في ترابزون - ارزروم - تبريز - طهران، وهذا ما كانت تحلم به انلكترا أيضاً. تقدم الفيلق الروسي في الاتجاه الاساسي لعمليات الكسندر وبول - قارص. ففي الجناح الأيسر تركزت القوات الروسية في قلعتي أخالتسيخ وأخالكالاك وفي الجناح الأيمن تركزت قوات فرقة يريفان. خلال سير العمليات العسكرية الحق الفيلق الروسي هزيمة كبرى بالقوات التركية التي كانت تفوقها عدداً. حيث لعبت القوات

الشعبية والوطنية وسكان القفقاس دوراً كبيراً في انتصار الفيلق الروسي.

اهتمت القيادة العسكرية الروسية اهتماماً بالغاً بكسب عواطف الاكراد في المناطق الحدودية وفي مسرح العمليات العسكرية في تركيا.

في عشية حرب القرم لم يندمل جرح السكان الاكراد بعد، الذين تعرضوا للتنكيل في عام ١٨٣٤ على يد القوات التركية المؤلفة من عشرين الفاً بقيادة محمد رشيد باشا بالاضافة الى قمع انتفاضة بدرخان ١٨٤٣ ـ ١٨٤٧. ان جرائم السلطات التركية ساعدت على ازدياد روح العداء للاتراك من قبل الاكراد. فعلى سبيل المقال يؤكد افيريانوف بأنه من عام ١٨٥٣ رفض الاكراد الالتحاق بالخدمة العسكرية التركية وضموا قواتهم العسكرية الى القوات الروسية[٥٥]. ان تصريح اللواء ليخوتين احد قواد فرقة بريفان يكتسب اهمية بالغة حيث يقول بأن الاكراد: «لا يرغبون في محاربتنا ليس خوفاً منا بل لأنه ليست لهم مصلحة في دعم الحكومة التركية التي يعاديها الاكراد بأنفسهم[٥٦]». ازداد تقارب

---

٥٥ ـ م. ليخوتين. الروس في تركيا الاسيوية في ١٨٥٤ و١٨٥٥. من تقارير حول العمليات العسكرية لفرقة بريفان، بتروغراد، ١٨٦٣، ص ١٤٤.

٥٦ ـ الارشيف التاريخي المركزي للدولة ـ جمهورية جيورجيا. . . ، ف (١٠٨٧) وثيقة (٤٤) ل ٢٨ ـ ٢٩.

السكان المحليين بمن فيهم الأكراد مع الروس خاصة بعد أن هزم فيلق القفقاس الفيلق التركي المؤلف من (٣٦) الف جندي برمته وذلك في ١٩ تشرين الثاني (الاول من كانون الاول) ١٨٥٣ في مرتفعات باشكاد يكلارسك (٤٠ فرستاً عند قارص). تقول وثيقة غير مطبوعة من الارشيف بأن: «ميول الاكراد بعد انتصار ١٩ تشرين الثاني (الاول من كانون الاول ١٨٥٣ ـ المؤلف) انقلبت مباشرة لصالحنا حيث اقيمت بيننا علاقات حسنة جداً، ففي كانون الاول (١٨٥٣ ـ المؤلف) وصل الى الكسندروبول (١٤) شخصاً من رؤساء الاكراد من نواحي قارص مع التأكيد على تقدم الولاء لنا[٥٧]».

لعب الاكراد دوراً فعالاً في حرب ١٨٥٣ ضمن القوات الشعبية. تحسنت العلاقات المتبادلة بين الروس والاكراد بشكل افضل في بداية ١٨٥٤. ففي آذار ١٨٥٤ وفي قطاع العمليات الحربية في قارص انتقل اكراد زيلان بقيادة زعيمهم أحمد آغا الى الروس وتبعه فيما بعد رئيس اكراد نواحي قارص قاسم خان أيضاً. يقول الممثل الروسي الرسمي في كلمة له ما يلي: «بعد أن لاحظ اكراد تركيا أن الوضع العام لاكراد روسيا جيد، طلب قسم

---

٥٧ ـ وثائق لجنة قفقاس، الجزء الثامن، ص ٣٩١.

منهم وخاصة القاطنون في المناطق الحدودية السماح لهم بالانتقال الى اراضينا، وعندما رفض طلبهم، اجتازوا الحدود سراً[٥٨]. في شهر نيسان من عام ١٨٥٤ فقط، هاجر الى الضفة اليسرى لنهر اراكس ٤٥٠ عائلة كردية من ٢٠ قرية[٥٩].

في اواسط تموز ١٨٥٤ أغار الفيلق التركي في بيازيد على يريفان. ولصد هذا الهجوم قامت فرقة يريفان المؤلفة من ٣٥٠٠ جندي بقيادة الجنرال فرانغل بتدمير قوة العدو التي كانت تفوقها بستة مرات في ١٧ تموز ١٨٥٤ وذلك على مرتفعات جينكيلسك[٦٠]. ان هذه الانتصارات ساعدت على ازدياد شعبية الروس بين السكان الاكراد.

وفي عام ١٨٥٤ أمر قائد الفيلق الروسي الجنرال بيتوف بتشكيل مجموعة عسكرية مؤلفة من مائة عنصر من ثم تشكيل ضمن فرقة يريفان فوج كردي من (٥٠٠) عنصر تحت قيادة جفار آغار. ورد في وثيقة غير متداولة كثيراً موجودة في الارشيف التاريخي المركزي للدولة في جمهوريا جيورجيا الاشتراكية السوفييتية بأنه

---

٥٨ ـ افريانوف. . . المصدر السابق، ص ١٠٧.

٥٩ ـ بستوجيف. ي. ف حرب القرم ١٨٥٣ ـ ١٨٥٦ موسكو ١٩٥٦، ص ٧٤.

٦٠ ـ وثائق الارشيف التاريخي، ف ١٠٨٧ وثيقة ٣١٢.

خلال عام ١٨٥٤ : «عمل هذا الفوج بدرجة ممتازة، وشارك على قدم المساواة مع القوزاقيين في محاربة الاتراك وفي البطولات المجيدة في ١٧ تموز (١٨٥٤ ـ المؤلف) على مرتفعات جينكيلسك، واعتبر من افضل الميليشيات بسبب دوره المميز، بالاضافة الى ذلك وخلال هذه السنة قام الفوج الكردي بنقل رسائل وكتابات فرقة يريفان الى الفيلق وبالعكس بواسطة عناصر مكلفة بالخدمات الخاصة من هذا الفوج من الاكراد وذلك بدقة وانتظام[٦١]».

وبتكليف من قواد الفيالق: الجنرال ببوتوف وموورافيوف والجنرال ـ المارشال باريا تينسك. قام قائد الفوج الكردي جفار آغا باجراء مفاوضات ناجحة مع بقية الاكراد بغرض وقف العمليات العدائية ضد القوات الروسية[٦٢] نتيجة الانتصار الذي احرزته الميليشيات على الاتراك في ١٧ تموز ١٨٥٤ في مرتفعات جينكيلسك كوفىء ٢٥ كردياً من الرتب الصغيرة جوائز مادية بأمر من قائد الفيلق يريفان اللواء سوسلوف بتاريخ ١٨ تموز ١٨٥٤[٦٣]. بعد معركة جينكيلسك تابعت القوات الروسية هجومها، واستولت على مدينة بيازيد في ١٩ تموز أما قوات العدو المتبقية والمؤلفة من ألفي جندي

---

٦١ ـ المصدر نفسه، ل. (٥).

٦٢ ـ الارشيف التاريخي المركزي للدولة بارمينيا. ف (٩٤)، وثيقة ١٤، ل. (١٧).

٦٣ ـ الارشيف التاريخي المركزي للدولة بارمينيا. ف (٩٤)، وثيقة ١٤، ل. (١٧).

فقد هربت الى وان. قدر عدد سكان بيازيد المستولى عليها من قبل الروس بـ ٥٠٠ عائلة، نصفهم من الارمن اما النصف الثاني فكان اغلبهم من الاكراد. يقول م. ليخوتين: «بغية تسيير ادارة بيازيد والمناطق التابعة لها قمنا بتشكيل مجلس مكون من اربعة اعضاء من افاضل سكان المدينة ـ اثنان منهم من المسلمين والأخران من الارمن برئاسة الكردي أحمد آغا الذي كلف شخصياً بتأمين المواد الغذائية لفيلق بيازيد»[٦٤].

يشير م. ليخوتين فيما بعد الى انه في عام ١٨٥٤ وعندما لاحظ الاكراد في بيازيد باننا نعاملهم بلطف ونسمح لهم ببيع منتوجاتهم لنا بأسعار باهظة تجرأوا بالتردد على معسكرنا ليبيعونا مواشيهم التي أتوا بها من خلف منطقة ألاداغ. وهكذا استمر سكان المنطقة بعرض بضائعهم علينا بحيث لم تكن بحاجة الى أية مؤن غذائية خلال فترة وجودنا في بيازيد»[٦٥].

لعبت معركة ٢٤ تموز ١٨٥٤ عند قرية كيوروك دارا (الواقعة في منتصف الطريق بين الكسندروبول وقارص) دوراً كبيراً في تقدم سير العمليات العسكرية فيما وراء القفقاس. حيث تمكن فيلق

---

٦٤ ـ ليخوتين. . . ، المصدر السابق، ص ١٢٧.

٦٥ ـ المصدر نفسه، ص ١٩٦.

الكسندروبول بقيادة الجنرال ببوتوف المكون من عشرين الفاً من سحق جيش الاناضول التركي المكون من ستين الفاً في هذه المعركة. يرى أفيريانوف أنه في معركة كيوروك ـ دارا حارب ٥٠٠ فارس كردي فقط الى جانب الاتراك، الا أنهم تخلوا عنهم اثر هزيمة جيش الاناضول[٦٦]. من الجدير بالذكر ان قائد الفيلق المرابط في جبهة القفقاس مع تركيا، كتب في تقريره، المؤرخ في ١٣ تشرين الثاني ١٨٥٤ عن التأثير الايجابي لنتائج معركة كيوروك ـ دارا على العلاقات بين الروس والاكراد. بعد هذه المعركة ابدى كثير من اكراد قارص الرغبة في الانتقال الى اراضي ارمينيا الشرقية التي حررها الروس ولينضموا الى صفوف الميليشيا الروسية[٦٧].

نتيجة معركة كيوروك ـ دارا (٢٤ تموز ١٨٥٤) وهزيمة الفيلق التركي المكون من عشرين الفاً في مرتفعات جينكيلسك (١٧ تموز ١٨٥٤) تناقص جيش الاناضول بصورة حادة: من ١٢٠ الفاً الى (٤٠ ـ ٥٠) ألف رجل[٦٨].

---

٦٦ ـ افيريانوف. . . المصدر السابق، ص ١٩٧.

٦٧ ـ الارشيف العسكري ـ التاريخي المركزي للدولة في جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية ف ٣٨، وثيقة ١٨٤، ل (٢).

٦٨ ـ بستوجيف. . . ، المصدر السابق، ص ٧٧.

لجأت القيادة العسكرية التركية الى تجنيد القوات غير النظامية لتعويض خسائرها الجسيمة. وعلى اثر كل هزيمة عسكرية كان الاتراك يواجهون المصاعب من امداد الجيش النظامي بعناصر جديدة وخاصة من الاكراد.

وصلت انباء هزيمة جيش الاناضول في الحرب مع الروس الى المناطق الكردية النائية في تركيا. انتهز يزدان شير احدى شخصيات الحركة التحررية الكردية بُعد القوات التركية، فانتفض في كانون الاول ١٨٥٤. في الجزيرة بهدف تحرير كردستان. وفيما بعد انضم الى المنتفضين اكراد هكاري وموتكي وبوتان حتى اتسعت الانتفاضة وشملت مناطق واسعة.

في كانون الثاني ١٨٥٥ استولى المنتفضون على تبليس والموصل، حيث انضم اليهم الاكراد اليزيديون ووصل عدد المنتفضين الى ٣٠ الف رجل. وبعد تحطيم فرقة بغداد بقيادة كنكام باشا، استولى المنتفضون على مساحة واسعة تمتد من بغداد الى وان. وشارك الى جانب المنتفضين السكان المحليون من الأشوريين واليونانيين والعرب. وهكذا في شباط ١٨٥٥ بلغ جيش يزدان شير المنتفضين ٦٠ الفاً[٦٩]. واكتست التحررية طابعاً

---

٦٩ ـ الأرشيف التاريخي. . لجيورجيا، ف (١٠٨٧)، وثيقة ٤٤٣، ل. (٦).

جماهيرياً.

بعد علم يزدان شير بوجود القوات الروسية في بيازيد، طلب المساعدة خمس مرات من قائد فرقة يريفان بغية قيامه بالهجوم الفوري على وان او تلبيس والانضمام الى قواته وبعد ذلك التحرك الى ارزروم. الا ان رسائل يزدان شير لم تصل الى المكان المطلوب. لان فرقة يريفان كانت في هذا الوقت موجودة في مقرها الشتوي بالقرب من يريفان. وهكذا، فان القيادة العسكرية للقوات الروسية لم تستفد من الانتفاضة الكردية، بيد انه كما يشير الجنرال ليخوتين فان هذه الانتفاضة ساعدت الى حد ما القوات الروسية، لانها ألهت جزءاً من القوات التركية من جهة ارزروم وبيازيد ومن المحتمل أيضاً من جهة قارص[٧٠].

وفيما بعد ونتيجة تدخل القنصل البريطاني في الموصل تم القبض غدراً على يزدان شير في نيسان ١٨٥٥ وارسل الى القسطنطينية، وعلى الرغم من اخماد الانتفاضة فان تأثيرها بقي طويلاً. وفي بداية ١٨٥٥ ارسل قائد فرقة بيازيد الجنرال سوسلوف فرقة من ١٠٠٠ مقاتل بقيادة قائد خيالة فرقة يريفان العقيد خريشا تيتسك الى اكراد وان ـ السيبكيين والحيدريين.

---

٧٠ ـ ليخوتين. . . ، المصدر السابق، ص ٢٥٤.

وتقول احدى وثائق الارشيف العسكري التاريخي بروسيا الاتحادية بأن: «. . . تحركات هذه الفرقة خلقت قلقاً واضطرابات شديدة في ارزروم. التي اعتقد سكانها بأن الروس ارسلوا هذه الفرقة بهدف اقامة العلاقات مع شقيق يزدان شير- عمر آغا أحد زعماء العشائر الكردية الذي كان يضمر الحقد على الاتراك والذي كما يقال، تمكن من تجهيز بضع عشرات الآلاف من الفرسان المسلحين. وكانت سلطات ارزروم تتوقع حدوث انتفاضة عمر آغا مما أدى الى فرار ١٥٠٠ جندي اغلبهم من الاكراد من الجيش التركي[٧١]».

نظراً للأهمية الكبيرة التي اعطيت لهذه الانتفاضة، اعلنت الحكومة التركية عن توزيع اوسمة خاصة لجميع المشتركين في قمع الانتفاضة يزدان شير. في عام ١٨٥٥ جرت العمليات العسكرية على جبهة القفقاس والجبهات الاخرى في ظروف معقدة.

في شتاء ١٨٥٤ - ١٨٥٥ تم تعزيز جيش الاناضول التركي بمساعدة بريطانيا، أما قلعة قارص فقد تحولت الى معسكر كبير محصن والتي تم بناؤها على يد المهندسين البريطانيين مع اتباع

---

٧١ - الارشيف العسكري التاريخي. . . بروسيا الاتحادية، ف (٤٨١)، وثيقة ٥٨، ل. ٢٥.

قواعد الفن الحربي - الهندسي في ذلك الوقت[٧٢]. بحيث ان هذه القلعة احتاجت الى اكثر من نصف جيش الاناضول بحمايتها. في الوقت نفسه اتخذت اجراءات بهدف تعزيز الفيلق الروسي العامل في القفقاس وتوطد تعاون الجيش الشعبي لقوميات القفقاس مع الجيش الروسي وحارب الى جانب الفيلق الروسي بإخلاص أكثر من ١٩ ألف من الأرمن والجيورجيين والازربيجانيين والأكراد والداغستانيين والأستين والكاربادينيين والجاجان والانكوش[٧٣].

لدى زيارة القائد العام لجبهات القفقاس الفريق ن. ن مورافيون الى الجيش المحارب، كان من بين مستقبليه في اطراف الكسندروبول ٧٠ شخصاً من رؤوساء الأكراد المتجنسين بالروسية.

عشية الحوادث الحربية في أيار ١٨٥٥ استقرت القوة الاساسية للفيلق العامل من الجيش الروسي في الكسندرو بول، في حين استقر الجناح الايمن في آخا لتسيخ وآخالكالاك، اما الجناح الايسر فقد أخذ موقعه في مقاطعة يريفان على سفوح جبال ارارات.

---

٧٢ - الارشيف التاريخي في جيورجيا. . . ، ف ١٠٨٧ وثيقة ٤٤٣، ل (٧).

٧٣ - ابراهيم بيللي. القفقاس في حرب القرم ١٨٥٣ - ١٨٥٦، موسكو ١٩٧١، ص ٢٨٣.

بالاضافة الى التشكيلات القومية السابقة للاكراد الذين التحقوا متطوعين بالخدمة العسكرية الروسية، شكل في أيار ١٨٥٥ فوجان من الفرسان حاربا الى جانب القوات الروسية، شكل الفوج الاول من قاطني مقاطعة يريفان، اما الثاني، فكان من القادمين من تركيا، وكان هذان الفوجان تابعان للفرقة الرئيسية للقوات الروسية العاملة في الكسندر وبول[٧٤].

في ٣٠ أيار (١١ حزيران ١٨٥٥ استولت القوات الروسية على أرداغان وفي وسط تموز ١٨٥٥ تقدمت نحو قارص. تارك خلفها الفوج المؤلف من عشرين ألفاً لمحاصرة القلعة، أما القوة الرئيسية لفيلق القفقاس فقد نفذت عدة غارات في عمق العدو حيث تمكنت من مطادرة بقايا الفيلق التركي في بيازيد الى أزرزوم وحطمت احتياطاته التموينية[٧٥].

في الثلاثين من حزيران (١٢ تموز) عبر الفيلق الروسي والفرق القومية القفقاسية غير النظامية نهر قارص جاي واستقروا عند قرية تيكمة (١٠ ك م عن قارص)[٧٦]. ويهدف محاصرة قلعة قارص

---

٧٤ - يؤكد انوفيج م. ي. الجزء الرابع، بتروغراد، ١٨٧٦، ص ٢٣٨ - ٣٣٩.

٧٥ - ابراهيم بيلي. المصدر السابق، ص ٢٨٣.

٧٦ - المصدر السابق، ص ٢٩٧.

أنشأت فرق سريعة الحركة تحت قيادة العقيد لوريس ـ ملييكوف و أ. م. د وندكوف ـ كورساكوف. وكانت الاستعلامات (المخابرات) تضم كثيراً من الأكراد التابعين للقوات الشعبية.

بتكليف من القائد العام الروسي خرج لوريس ميليكوف في ٩ تموز ١٨٥٥ من معسكر تيكمة بهدف ضبط النظام في القطاع الممتد من طريق أرزروم الى حدود مقاطعة يريفان. بعد الاستيلاء على مدينة كاكيزمان، قام لوريس ميليكوف وبأمر من القائد العام بتعيين أحمد آغا آمر الفوج الكردي الثاني، آمراً على قضائي كاكيزمان وكيجيفانسك[٧٧] وكانت هذه الاقضية تدار خلال الحملة كلها من قبل القيادة الروسية.

في ١٢ تموز ١٨٥٥ خرجت فرقة الخيالة، التي كانت تضم ٥٠ قوزاقياً من الدون و ١٠٠ من الاكراد بقيادة العقيد دوندوكوف كورساكوف، من كاكيزمان الى معسكر فرقة يريفان الموجودة عند قرية مارينيك (بين ديادين وتوبراخ كلّه)، ووصلت هذه الفرقة بتاريخ ١٤ تموز الى قرية ارموتل بعد ان اجتازت طريقاً صعباً وخطراً. وفي نفس اليوم انضمت اليهما فرقة العقيد لوريس

---

٧٧ ـ محاضرة قارص. رسائل من شهود عيان حول مسير عام ١٨٨٥ الى تركيا الاسيوية، تبليس ١٨٥٦ ص ٤٢ ـ ٤٣.

ميليكـــوف. وفي ١٥ تموز عادت هذه القـوات الى معسكـر قرية تيكمة (في جبال جاخماخسك ـ منطقة قارص)[٧٨]

خلال الـــفـــترة من ٢ ـ ٦ آب ١٨٥٥ قامـت فرقـة لوريس ميليكـوف المكـونة من ٥٠٠ من الخيالة سريعة الحركة ضمت في صفـوفهـا اكـراداً يزيديين بمهمة استطلاعية في القسم الشمالي ـ الغربي من قلعة قارص .

لقـد كتب ضابط من الجيش الـروسي بأنـه «خـلال استمـرار محاصرة قارص فان اكراد هذه المدينة ونواحيها وقفوا كلياً الى جانبنا (الى جانب الـــروس ـ المؤلف)»، ثم يضيف هذا الضـــابط بأن رئيس اكـراد قارص قاسم خان اعتقد بأنه بعد انتهاء الحرب لن يتمكن الـروس من الاحتفـاظ بقارص ولهذا اعلن ولاءه للاتراك واستقـر في قرى موش «الا ان الاكراد الموالين له رفضوا الانضمام الى الاتراك، وفضلوا البقاء في قرى قارص رافضين اقامة اية علاقة مع الاتراك: والتحقوا طواعية بالميليشيات الكردية (التابعة للروس ـ المؤلف) وفي نفس الوقت لم يقدموا للاتراك حتى ولا فارساً واحداً»[٧٩].

---

٧٨ ـ ن. ن. موراغيوف. الجزء الأول، القسم الأول والثاني. بتروغراد، ١٨٧٧، ص ١١١.

٧٩ ـ الارشيف التاريخي بجيورجيا. . . .

في عام ١٨٥٥ نفذت فرقة يريفان عمليات عسكرية نشيطة ضد الاتراك، وبعد ان انضم في الاول من تموز ١٨٥٥ الى هذه الفرقة الفوج الكردي الاول للخيالة بقيادة الرائد جغار آغا، قامت فرقة يريفان بتاريخ ١٢ حزيران بالهجوم على الفوج التركي في بيازيد تقول مصادر الارشيد التاريخي في جيورجيا «خدم الفوج الكردي الاول على مدار السنة بجد ونشاط وانضباط عسكري رفيع المستوى، ومما يدل على نشاطهم هذا نذكر على سبيل المثال مقاومتهم في ١٣ تموز (١٨٥٥ ـ المؤلف) الخيالة التركية على الفرات بالقرب من دير سورب ـ اوغانس. وبمشاركة من الفوج الكردي تم دحر الخيالة التركية بقيالة بالول باشا (الكردي الاصل) وهذه الخيالة كانت محمية من قبل والي باشا المتقهقر»[٨٠]. عندئذ استطاع القوزاق والاكراد اسر بالول باشا[٨١].

بعد استيلاء فرقة يريفان على المعسكر التركي في سورب اوغانس في ١٣ تموز ١٨٥٥ حصل ثلاثة فرسان من الفوج الكردي الاول وهم: مستو محو اوغلي واحمو رسول اوغلي واوسوب غالو اوغلي بأمر من القائد العام على اوسمة ممتازة [٨٢]، لقاء شجاعتهم

---

٨٠ ـ المصدر السابق.

٨١ ـ م. ليخوتين... المصدر السابق، ص ٢٨٨.

٨٢ ـ الارشيف التاريخي الارمني.... المصدر السابق.

النادرة.

وحول العمليات الجارية فيما بعد من قبل الفوج الكردي الاول، يقال بأن «هذا الفوج خدم طوال عام ١٨٥٥ بشكل ممتاز وبجدية وقدم خدمات كبيرة في نقل جميع المراسلات بشكل دقيق بين يريفان والفرق الرئيسية».

وقد ساهم الفوج الكردي فيما بعد ضمن فرقة الخيالة الروسية المكلفة بمهمة من القائد العام بالتحرك نحو موش ملازكرت وباتنوس. وبعد ان اثبت الفوج الكردي الاول جدارته. امر القائد العام بتشكيل فوج كردي آخر تابع لفرقة يريفان[٨٣]. لقد حافظت القيادة الروسية عن طريق جفار آغا على العلاقات مع بقية الاكراد لتحريضهم على القتال الى جانب الروس.

لم يصمد حماة قلعة قارص طويلاً، فاضطروا الى الاستسلام بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٨٥٥. علماً انه كان ضمن حماة القلعة /١٢٠٠/ جندي من فرق غير نظامية، بينهم عدد قليل جداً من الاكراد[٨٤]. ان نجاح القوات الروسية على جبهة القفقاس لعب دوراً كبيراً في توقيع هدنة باريس السلمية في ١٨ (٣٠) آذار ١٨٥٦.

---

٨٣ ـ المصدر السابق الارشيف التاريخي بجيورجيا.

٨٤ ـ المصدر نفسه.

ان المناطق المحتلة من قبل قوات القفقاس في بيازيد وقارص مع قضاء باسخوفسك والتي تفوق مساحاتها عدة مرات المناطق المستولى عليها من قبل الحلفاء في اطراف سيفاستوبل وكينبورن اعيدت الى تركيا مقابل سيفاستوبك والمدن الاخرى.

ان احدى النتائج الاساسية للعميات الحربية على جبهة القفقاس في حرب القرم كان توطيد التعاون العسكري لشعوب القفقاس مع الشعب الروسي. وظهر ذلك في المآثر البطولية ومن منح الاوسمة الحربية للمقاتلين الابطال ومنهم ابناء الشعب الكردي.

نتيجة المساهمة الفعالة التي ابداها القواد العسكريون في حملة ١٨٥٥ اصدر القائد العام امراً جاز بموجبه قائدا المجموعة الثالثة والخامسة من الفوج الاول الكردي للخيالة على الميدالية الذهبية «للشجاعة». وحصل اثنان من الوكلاء على وسام من الدرجة الرابعة (الخاص بالمسلمين)، وحاز ثلاثة مقاتلين على الميداليات الفضية «للشجاعة» كما حصل كل من احمد رسول اوغلي على الوسام الحربي واوسوب غاسو اوغلي على الميدالية الفضية «للشجاعة»[٨٥]. ومستو محو اوغلي على الوسام الحربي[٨٦]. كما حاز

٨٥ ـ الارشيف التاريخي الارمني . . . ، المصدر السابق.

٨٦ ـ المصدر السابق.

قائـد الفوج الاول الكردي الرائد جفار آغا بأمر من القائد العام على وسـام «القديس آنا» من الدرجة الثالثة بالاضافة الى مجموعة من السيوف[٨٧]. وذلـك بسبب تفـوقـه في العمليات الحربية لعام ١٨٥٥. كذلـك استحق الاوسمـة الحربية كثير من المقاتلين من فوج الخيالة الكردي الثاني التابع لفرقة الكسندر وبول الاساسية. كما انـه بأمـر من القائد العام للفوج المستقل بالقفقاس والمصدق بتاريخ ١٦ كانون الاول ١٨٥٥ حصل ١٩٨ عنصراً من ميليشيا الفوج الكردي الثاني المشاركون في محاصرة وهجوم قلعة قارص في ١٨٥٥ على جوائز مالية[٨٨].

ان العشرين سنة التي تلت حرب القرم جعلت المسألة الشرقية تتفـاقم من جديد. وفي هذه السنـوات اتسعت الحركة التحررية الوطنية للشعب الارمني الذي كان يرزح تحت النير التركي، وكما اتسعت حركات شعوب دول شبه جزيرة البلقان (بوسني، كيرتسو غوفـين وبلغـاريا). علقت شعـوب هذه الـدول آمـالاً كبيرة على مساعدة الشعب الروسي في النضال المتنامي ضد النير التركي من اجـل التحـرر. ولهـذا جاء النضـال المشـترك للارمن والاكـراد

---

٨٧ ـ المصدر نفسه.

٨٨ ـ المصدر السابق.

والأشوريين ضد المستعبدين الاتراك بالاعتماد على روسيا[٨٩].

ان احدى المهمات الرئيسية للسياسة الخارجية لحكومة روسيا في تلك الفترة انحصرت في ازالة آثار الشروط القاسية لهدنة باريس السلمية عام ١٨٥٦ وفي حشد القوات الحربية في البحر الاسود. في هذه السنوات اتخذت الحكومة التركية تدابير بهدف شق واضعاف حركات الشعوب المناضلة وسعت الاوساط الحاكمة التركية الى استمالة بعض الاقطاعيين الاكراد الى جانبها وشراء ذممهم وجعلهم انصاراً لهم بين الاكراد، آخذة بعين الاعتبار تجربة الحروب القديمة ونمو النفوذ الشعبي الروسي بين الاكراد[٩٠]. وسعت تلك الاوساط الى استخدام السكان الاكراد لتحقيق مآربها الا ان غالبية الاكراد كانوا يتذكرون ظلم الاتراك لهم، كما كانوا مستعدين لمقاومتهم في الوقت المناسب.

في بداية الحروب الروسية ـ التركية ١٨٧٧ ـ ١٨٧٨ قدم اكراد المنطقة الجبلية في ديرسم مساعدة فعالة للجيش الروسي. اذ

---

٨٩ ـ مفصلاً حول ذلك انظر: أ. نرسيسان. النضال التحرري للشعب الارمني ضد الطغيان التركي في ١٨٥٠ ـ ١٨٧٠، يريفان، ١٩٥٥ (باللغة الارمنية).

٩٠ ـ كان اسماعيل حقي باشا (كردي من نواحي قارص يعتبر أحد الانصار النشيطة لنفوذ الحكومة التركية بين الاكراد في تلك السنوات، حيث تمت بمساعدته التنكيل باكراد هكاريا اثناء قمع انتفاضة يزدان شير.

استولوا على الطريق المؤدي الى قارص وتوكات وسيواس وارزروم لعرقلة تقدم القوات الى الجبهة لبعض الوقت ثم حصلوا على السلاح من القيادة الروسية عن طريق الوطني الارمني حاجي جرك اوغلي ليحاربوا الاتراك[٩١]. وعلى اثر تفكك الجيش التركي، توجهت الحكومة العثمانية الى اكراد ديرسم مناشدين اياهم الوقوف في وجه الروس. ولكن كما يشير نوري ديرسمي رفض الاكراد المساهمة في الحرب ضد الروس[٩٢] بالاضافة الى ذلك وعوضاً عن التجاوب مع المناشدة التركية اجاب اهل ديرسم على الاتراك قائلين: «لن ندفع الضرائب ولن نقدم القوات». وقد حارب سكان ديرسم مع الارمن بشجاعة فائقة ضد القوات النظامية - الجيش الرابع التركي[٩٣]. واضطر الاتراك اثناء الحرب الى سحب حاميتهم من خوزات ومليا سكرت، بعد ان التهمت النيران في ثكناتهم هناك[٩٤].

ساهم سكان الاكراد المنضوون تحت لواء الامبراطورية الروسية

---

٩١ - «السفارة في القسطنطينية»، ١٨٨٣.

٩٢ - Nuri Dersimi.Kurdistan.Tarihinde

٩٣ - ف. أ. بارساميان. تاريخ الشعب الارمني، يريفان، ١٩٧٢، ص ٢٧٦.

٩٤ - النشرة الصحفية للشرق الادنى، العدد ١٣ - ١٤، طشقند، ١٩٣٢، ص ١٠٣.

مساهمة فعالة الى جانب القوات الروسية في العمليات الحربية ضد الجيش التركي. ففي مقاطعة يريفان شكلت الميليشيات الكردية بنجاح. وكما يشير ب. ي. افيريانوف[٩٥]، انضم الاكراد طواعية الى الميليشيا الروسية خلال هذه الحرب. كما شكل من المتطوعين ـ الاكراد فوج الكسندر وبول المؤلف من اربعمائة عنصر وفوج الخيالة بقارص والمكون من العدد نفسه[٩٦].

مع بدء المعارك الاولى ضد الاتراك، حارب مقاتلو شعوب كثيرة من القفقاس والاكراد الى جانب القوات الروسية واستطاعت الفصيلة المتطوعة بالتعاون مع الفرق الروسية صد الهجوم التركي بنجاح على مرتفعات جينكيلسك[٩٧]. لقد كتب مراسل جريدة «كلمة الدنيا» من الجبهة عن عواطف السكان الارمن والاكراد تجاه الروس وعن رفض ميليشيا الخيالة الكردية محاربة الروس ومطالبتها الالتحاق بالجيش الروسي.. وينهي الكاتب مقاله: هناك فكرة ذات مغزى فالوقائع تؤكد ان الكردي يحتقر التركي وبالعكس، والروس محبوبون حيث يتواجد الارمن والاكراد[٩٨].

---

٩٥ ـ س. و. كيشميشيف. الحرب في أرمينيا التركية، ١٨٧٧ ـ ١٨٧٨، بتروغراد، ١٨٨٤، ص ٥.

٩٦ ـ افيريانوف...، المصدر السابق، ص ٢١٧، ٢١٨.

٩٧ ـ مواد بدراسة الشرق، بتروغراد، ١٩٠٩، ص ٩٠.

٩٨ ـ «كلمة الدنيا» بتروغراد، ٣٠ آب ١٨٧٧.

وفي هذه الحرب قدم الاكراد الحيدريون القاطنون في الجزء الغربي من قضاء بيازيد جميع الخدمات الممكنة للقوات الروسية[٩٩]. ان العلاقات الودية لاكراد امارة باكو المجاورة لبيازيد (ايران) مع الفرقة الروسية في يريفان ذات اهمية كبيرة بالنسبة للروس[١٠٠].

والجدير بالذكر انه في الشهور الاولى من الحرب تمرد كثير من الاكراد المحاربين الى جانب الاتراك على اوامر قوادهم حتى انهم لم يصغوا الى اوامر زعمائهم، وقد اضطر الاتراك انفسهم بالاعتراف بذلك. ففي ٨ حزيران ١٨٧٧ كتب قائد فرقة وان فائق باشا الى القائد العام التركي مختار باشا مبدياً اسفه قائلاً: «لا يمكن الحصول على اية فائدة من الاكراد»[١٠١].

لقد سعت القيادة العسكرية الروسية الى استمالة اكبر عدد ممكن من الاكراد الى جانبها فمثلاً، كتب قائد الفوج لوريس ميليكوف في توجيهاته الى رئيس مقاطعة ارزروم شيلكوفنيكوف بتاريخ ١٩ كانون الاول ١٨٧٧ ما يلي: «الآن وبعد استيلائنا على خنيسكال يجب ان نقيم علاقات مع اكراد تركيا لأنها ذات اهمية

---

٩٩ ـ الارشيف التاريخي في روسيا الاتحادية... المصدر السابق.

١٠٠ ـ «المائدة الفارسية»، ١٩٠٩.

١٠١ ـ النشرة الصحفية... ص ١٠٤.

بالغة من كافة النواحي»[١٠٢]. وفي اطار تشكيل المجموعات غير النظامية من الاكراد، قامت القيادة العسكرية الروسية بتشكيل /١٣/ مجموعة من الخيالة تتكون كل منها من /١٠٠/ عنصر المنضوين تحت لواء الامبراطورية الروسية والقادمين من تركيا[١٠٣]. نال في هذه الحرب، كثير من المقاتلين الاكراد، مقابل استبسالهم في المعارك ضد الاتراك وسام ـ صليب كيوركيفسك[١٠٤] ـ كان من بين الحائزين على هذا الوسام أيضاً حامد بك شامشادينوف من سكان قرية اوركوف قضاء سورمالينسك[١٠٥].

في ٤ تشرين الاول ١٨٧٧ جرت معركة كبيرة على مرتفعات آللجايسك القريبة من قارص. وقد تميز في هذه المعركة كثير من الاكراد الذين حازوا على اوسمة رفيعة. من بين الفرقة الكردية للخيالة غير النظامية نال طالب الكلية العسكرية تامر آغا و ٨ فرسان على اوسمة فضية «للشجاعة». كما حصل الشرطي اسماعيل آغا ايوب من فرقة الخيالة الكردية على وسام من الدرجة الرابعة تقديراً لكفاءته في المعركة نفسها. اما طالب الكلية حامد

---

١٠٢ ـ المصدر نفسه.

١٠٣ ـ المصدر السابق، ص ١٠٥.

١٠٤ ـ مواد بدراسة الشرق، بتروغراد، ١٩٠٩ ص ٩٠.

١٠٥ ـ الارشيف التاريخي الارمني...

بك عبدي اوغلي فقد حاز على الميدالية الذهبية «للشجاعة»[١٠٦].
ولقاء الخدمات الكبيرة واظهار الشجاعة في الحرب الروسية ـ التركية ١٨٧٧ ـ ١٨٧٨ حصل كل من الملازم الثاني حسن آغا وتيمور آغا اوغلي على اوسمة القديس ستانيسلاف من الدرجة الثالثة مع السيوف وعقدة وسام القديسة آنا من الدرجة الثالثة مع السيوف وعقدة وكذلك وسام في ذكرى الحرب ١٨٧٧ ـ ١٨٧٨[١٠٧].

ونتيجة لانتهاء الحرب الظافرة وتوقيع معاهدة سان ـ ستيفان السلمية (٣ آذار ١٨٧٨) حصلت شعوب البلقان على امكانيات حقيقية للتحرر من النير التركي. كما تم تخطيط الحدود من جديد لصالح روسيا في آسيا الصغرى الا انه وبضغط من بريطانيا والنمسا ـ هنغاريا والمانيا وحسب اتفاقية برلين (تموز ١٨٧٨) اضطرت الحكومة القيصرية للموافقة على اعادة النظر في اتفاقية سان ـ ستيفان ومع ذلك فان مؤتمر برلين لم يتمكن من تجاهل نتائج انتصار روسيا على تركيا ـ سواء في البلقان او في آسيا الصغرى. «ان تشكيل الدول السلافية المستقلة وضم روسيا لمقاطعات باطوم

---

١٠٦ ـ المصدر السابق.

١٠٧ ـ المصدر نفسه.

وقارص والحصول على التعويضات عن الخسائر الحربية من تركيا ـ كل ذلك كان من نتائج انتصار روسيا في الحرب»[١٠٨].

سكن في مقاطعة قارص كذلك الاكراد. في فترة الحرب وبعد انتهائها هاجرت عوائل كردية كثيرة القادمين من مقاطعة قارص واتجهت من المناطق الحدودية مع روسيا بالدرجة الاولى الى ارمينيا الشرقية فقد هاجرت ٤٤٦ عائلة من الارمن والاكراد ـ اليزيديون من تركيا الى مقاطعة يريفان خلال الحرب ـ وبدءاً من الاول من كانون الثاني ١٨٨١ منحتهم الدولة مكافآت من ميزانية ضرائب الحكومة ومكافآت اخرى لمدة ثلاث سنوات من ضرائب المجلس المحلي الروسي الى جانب ذلك اعطيت لكل عائلة معونة مالية تصل الى /٨٥/ روبلاً من اجل السكن والاثاث واقتناء البذور والآلات الزراعية والمواشي[١٠٩].

جاءت الى روسيا /٢٢/ عائلة من الاكراد ـ اليزيديين مع فرقة الفريق تركوكاس وتم اسكانها في الاراضي الحكومية «اراضي آباران» في قضاء الكسندر وبول ـ مقاطعة يريفان[١١٠]. هاجرت

---

١٠٨ ـ س. ف. فكسري ليدزي. ماوراء القفقاس في الحرب الروسية ـ التركية ١٨٧٧ ـ ١٨٧٨ تبليس ١٩٧٢، ص ٢٤٢.

١٠٩ ـ الارشيف التاريخي الجيورجي...

١١٠ ـ المصدر نفسه.

اثناء الحرب /٢١/ عائلة كردية - يزيدية من تركيا وسكنت في قرية كروان ساراي قضاء الكسندر وبول[١١١]. وهكذا، وكما يبدو من الحقائق المشار إليها فاننا نجد بأن ممثلي الشعب الكردي وجنباً الى جنب مع الشعوب القفقاسية الاخرى ساهموا بشكل فعال الى جانب الروس في العمليات الحربية في جبهة القفقاس، سواء في فترة حرب القرم ١٨٥٣ - ١٨٥٦ او في الحرب الروسية - التركية ١٨٧٧ - ١٨٧٨. مما يدل على بداية نمو شعبية الروس بين الاكراد، وظهر هذا في مشاركة الاكراد المتواصلة الى جانب الروس في المعارك الحربية ضد تركيا وكذلك في بناء العلاقات التجارية والثقافية معهم. كانت روسيا اكثر تطوراً من الناحيتين الاقتصادية والثقافية من تركيا وايران مما اثر ذلك ايجابياً على المصير المستقبلي للشعب الكردي المنضوي تحت لواء الامبراطورية الروسية.

ان الوضع المزري للاكراد وحرمانهم من حقوقهم القومية في ظل النظامين التركي والايراني دفعهم الى التقارب مع الشعب الروسي. هذا وعلى الرغم من السياسة الاستعمارية القيصرية فان روسيا لعبت دوراً ايجابياً تجاه شعوب ما وراء القفقاس ومنها الشعب الكردي.

---

١١١ - المصدر نفسه.

ان انتقال قسم من الشعب الكردي الى روسيا واقامتهم في ما وراء القفقاس وجعلهم يقتربون اكثر من الشعب الروسي العظيم.

ان ولادة الحركة الثورية فيما بعد في روسيا استطاعت ان تحتضن القوى الخيرة لجميع الامم والشعوب. انضم الممثلون الطليعيون للشغيلة الاكراد الى التيار العام للنضال الثوري. اولئك الذين ارتبط مصير شعبهم بمصير الشعب الروسي.

ان لتطور العلاقات الروسية ـ الكردية اثراً ايجابياً على النهوض القومي للاكراد في دول الشرقين الاوسط والادنى.

* * *

انتفاضة الأكراد عام ١٩٢٥

انتفاضة شيخ سعيد

د، مانوفييل ارسو نوفج حسريتان(١)

انتفاضة الأكراد عام ١٩٢٥
(انتفاضة شيخ سعيد)

تحتل انتفاضة أكراد تركيا عام /١٩٢٥/، مكاناً هاماً في تاريخ الحركة التحررية الكردية، يعود تاريخ التحضير لهذه الانتفاضة التي سميت فيما بعد بـ (انتفاضة شيخ سعيد) الى بداية العشرينات من هذا القرن. ونتيجة لنشاط التجمعات السرية الكردية خلقت في أيار /١٩٢٣/ امكانية توحيدهم في جمعية واحدة بقيادة لجنة استقلال كردستان.

---

١ ـ دكتور في العلوم التاريخية، ورئيس القسم الكردي في الاستشراق بموسكو. وهو خبير كبير في شؤون تركيا وكردستان. وله دراسات كثيرة متنوعة وقيمة عن المسألة الكردية والشعب الكردي في كردستان الشمالية.

حملت هذه الجمعية الطابع السري وتكونت من المجموعات السرية (خمس اشخاص في كل مجموعة). كان كل شخص الى جانب اسمه يحمل اسماً حركياً. وكان عليه معرفة عناصر مجموعته الخمسة فقط وكان على اتصال مع عضو واحد من المجموعة الاخرى[1]. كان ضرورياً عدم افشاء اسم المنظمة ويعاقب عقاباً صارماً كل من يفشي اسرارها.

قاد المنظمة آنذاك العقيد خالد جبري بك الذي نجح في فترة قصيرة نسبياً في تأمين تعاون رئيس عشيرة موتكي حاج موسى (العضو السابق في اللجان المنتخبة في مؤتمر ارزروم لعام /١٩١٩/، ورئيس عشيرة حسنا خالد حسنان بك وغيرهم كثيرون من رؤوساء العشائر الكردية مع قيادة المنظمة. وكان للجمعية تنظيم في صفوف الجيش، حيث تمكنت من استمالة قسم من الضباط الى جانبها. كان بينهم ضباط عراقيون مما ساعد ذلك على انشاء علاقات مع بغداد وحلب، كما سعى قادة جمعية استقلال كردستان الى كسب دعم السلطات المحلية لنشاطهم، ودعم بعض شيوخ الدين المعروفيين في شرقي البلاد. كان ذلك عاملاً هاماً وضرورياً لانجاح الكفاح المسلح بهدف تحقيق اهداف

---

١ - M.Toker, seyh sait ve isyan, Ankara, 1968, S..35.

الجمعية[٢]. وقد نجحت الجمعية خاصة في كسب ود شيخ سعيد[٣] الذي كان صاحب نفوذ كبير في كردستان تركيا. ان ثروة شيخ سعيد الواسعة ومكانته المرموقة لعبا دوراً كبيراً في صدور قرار قيادة جمعية استقلال كردستان باستمالته الى جانبهم، ففي نهاية صيف /١٩٢٣/ توجه يوسف زيا احد قادة الحركة الكردية والنائب السابق عن بتليس في البرلمان التركي - الدورة الاولى - الى الشيخ سعيد في خنيس، حيث تم الاتفاق خلال اللقاء حول تبادل المعلومات وتنسيق التدابير بهدف التحضير للانتفاضة الكردية.

ففي شتاء /١٩٢٣ - ١٩٢٤/ عقد في بالو اجتماع للقادة الأكراد حيث اتخذ فيه قرار بتنشيط الحركة الكردية السرية، لقد ازداد بشكل مستمر أتباع الحركة الكردية. كان قادة الحركة

---

٢ - حسين برازني. الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية الكردية في النضال من أجل حل المسألة الكردية، رسالة الدكتوراة، موسكو، ١٩٧١، ص ٤٥.

٣ - ولد شيخ سعيد في قضاء بالو (بولاية الازغ) عام ١٨٦٥، جده شيخ علي سبقي قدم في نهاية القرن ١٨ إلى بالو قادما من قرية سبقي (القريبة من ديار بكر) حيث تابع عمله الديني بصفة شيخ. كان الشيخ من أتباع الطريقة النقشبندية وكان له خمسة أبناء، سمى أحدهم محمود والد الشيخ سعيد - اثر وفاة علي سبقي انتقل شيخ محمود الى مكان اقامته في خنيس حيث حصل على علومه الدينية. M.Toker,seyh,sait,ve isyan,s..13.

يتخذون قراراتهم بشكل سري وفي اجتماعات مصغرة بهدف عدم اثارة اهتمام السلطات، فمثلاً، في ربيع /١٩٢٤/ عقد لقاء بين يوسف زيا، وخالد جبران بك في ارزروم، حيث اتفقا على تسليح المنتفضين الأكراد بشكل كامل وذلك بمساعدة شيخ محمود واسماعيل آغا سيمكو المتواجدين خارج تركيا وكذلك ارسال مذكرة عبر سوريا الى عصبة الامم مطالبين تقديم المساعدة للأكراد. حل يوسف زيا ضيفاً على شيخ سعيد في قرية كولخيسار (قضاء خنيس) حاملاً معه القرارات المذكورة اعلاه ورسالة شخصية من خالد جبران بك ثم زار مناطق مختلفة (غويكسو حاجي عمره تكمان ـ غوكوفلان ـ كارليوفا ـ فارتو)[1] حيث اطلع قادة الأكراد على هذه القرارات.

كان من الطبيعي بأن يثير هذا النشاط من قبل زعماء الأكراد انتباه السلطات التركية ووردت المعلومات الاولية حول التحضير للانتفاضة في الرسالة السرية الى انقرة من زعماء العشيرة الكردية (خورميك). اعتقلت السلطات التركية يوسف زيا في تشرين الاول /١٩٢٤/ وكذلك خالد جبران بك في كانون الاول بأمر من مصطفى كمال شخصياً، حيث ارسلا الى بتليس لتقديمها الى

---

١ ـ M.Firat Dogu Ileri ve varto Tarihi, Ankara, 1961,s. 126.

المحكمة العسكرية[٥] كما تم اعتقال حجي موسى العضو السابق في لجنة الممثلين كما اتخذت اجراءات اخرى بهدف محاكمة قسم آخر من الوطنيين الأكراد المعروفين. بعد اعتقال خالد جبران بك انتخب شيخ سعيد رئيساً لجمعية استقلال كردستان[٦]. واتخذت الجمعية قراراً بالبدء بانتفاضة عامة، وتحرير القادة الاكراد المعتقلين كان شيخ سعيد مطلعاً على المراسلات الشفرية وذلك بفضل الموظفين الأكراد في دائرة البرق في غنج (ولاية بينغول). خاصة كان شيخ سعيد يراقب التحقيقات الجارية مع كل من يوسف زيا وخالد جبران بك، عندما بدأت في بتليس محاكمة العناصر المذكورة اعلاه من قبل المجلس العرفي، وجدت السلطات ضرورياً دعوة شيخ سعيد بصفة شاهد، الا ان الأخير رفض الحضور بحجة المرض والشيخوخة[٧] لم يتمكن المجلس العرفي الى ذلك الوقت معرفة كل نشاطات جمعية استقلال كردستان.

قبيل اعتقال خالد جبران بك، سافر علي ريزا (ابن شيخ

---

٥ ـ المصدر السابق. ص ١٢٧.

٦ ـ في آذار /١٩٢٥/ اعدم خالد جبران بك في تبليس رميا بالرصاص أما يوسف زيا فشنقاً.

٧ ـ «AKsam», 19. VIII. 19258

سعيد) في تشرين الثاني /١٩٢٤/ الى حلب (سورية) عبر ديار بكر بهدف الاتفاق النهائي مع قادة الأكراد الآخرين بصدد التحضير للانتفاضة. انعقد هنا مؤتمر شارك فيه نسبياً اكثرية القادة الأكراد من تركيا وسوريا والعراق، نوقش في المؤتمر وبشكل مفصل الوضع في كردستان تركيا، وتوصل كافة المشاركين تقريباً، في المؤتمر الى رأي مشترك مفاده ان تحقيق الحقوق القومية للشعب الكردي ممكن فقط عن طريق الانتفاضة. كما اتخذ المؤتمر قراراً باعتبار يوم /٢١/ آذار ١٩٢٥/ (يوم العيد القومي «نوروز» موعدا للبدء بالانتفاضة في كردستان تركيا وكما انتخبت هيئة قيادية للانتفاضة[٨] ومن أجل اخذ التدابير اللازمة لتحضير الانتفاضة وصل علي ريزا في /١٥/ تشرين الثاني الى استانبول حيث التقى مع الشخصية الكردية المعروفة سيد عبد القادر. استعرض علي ريزا خلال هذه اللقاءات الاوضاع في الولايات الشرقية وبسط رأي الهيئة القيادية الكردية للانتفاضة وعرض كذلك انطباعه عن خطط القيادة الكردية في حلب والعراق، تحدث علي ريزا حول نتائج هذا اللقاء لمشاركي الاجتماع الذي عقد في بداية كانون الثاني /١٩٢٥/ في قرية كيريك خان (قضاء بالو)، لقد نوقش في

---

٨ - M.N.Dersimi,Kurdistan Tarihinde Dersim, Helep.1952. s.174.

هذا الاجتماع وفي الاجتماعات الأخرى المنعقدة في كانون الثاني خطط انتفاضة الأكراد وأيضاً الخلافات الناشبة بين الأكراد ـ السنيين وأكراد قزلباشي الرافضين المشاركة في الانتفاضة الثائرة، وبهذا الشكل طرح رأي حول انه اذا لم تنضم عشائر ـ قزلباشي القاطنة في مناطق فارتو (ولاية موش) وخنيس (ولاية أرزروم) فسوف تخلق بعض المصاعب في وجه الانتفاضة. ومحاولات شيخ سعيد لضم هذه القبائل الى الانتفاضة لم تعط نتائج ايجابية[٩] وعموماً أثر سلبياًعلى سير الانتفاضة.[١٠]

في الوقت الذي جرى فيه في أكثرية المناطق الكردية الشرقية. مزيد من التحضيرات للانتفاضة التحررية، واصل زعماء قبائل ديرسيم الصراعات حول طرق النضال من أجل التحرر من النير التركي، في هذا الوضع مارس كثير منهم سياسة الوفاق حيث اهتموا عموماً بمصالحهم الشخصية وظلوا يعيشون على الخيال والآمال لسياسة الكماليين في المسألة الكردية. وكان بين هؤلاء حسن خيري نائب (ديرسيم) في مجلس الشعب التركي العظيم ـ الدورة الاولى ـ في حين تبنى مواقف راديكاليه بايتار نوري

---

٩ ـ م. فيرات. . ، المصدر السابق، (باللغة التركية) ص ١٢٩.

١٠ ـ S.S.Aydemir,Tek Adam, mustafa Kemal,cilt, istanbul, 1966,s.225.

ديرسيمي وسيد رضا وبعض القادة الأكراد الآخرون. الذين لم يثقوا بوعود السلطات التركية ورأوا بأن الأكراد يتمكنون من الحصول على حقوقهم القومية فقط خلال النضال المسلح.

وهكذا لم تشترك في حركة شيخ سعيد من عشائر ديرسيم الا القليل، وفي هذه الفترة كان التذمر يزداد في الولايات الشرقية، فعندما زار شيخ سعيد مناطق مختلفة انضم اليه مئات المسلحين الاكراد، كما توافد عليه سكان هذه المناطق شرفاً وترحيباً. خلال النصف الثاني من كانون الثاني /١٩٢٥/ زار شيخ سعيد ضمن حشد كبير مركز الولاية داراهينه (غينج) نواحي ليجه وخاني[١١]. مودعا خاني. وصل شيخ سعيد في /٥/ شباط /١٩٢٥/ مع مائة فارس مسلح وجمع غفير من رؤساء العشائر قرية بيران[١٢]. حيث حل ضيفاً على أخيه عبد الرحيم في مساء ذلك اليوم وصل الى دار عبد الرحيم الملازم الاول حسن حسني افندي يرافقه الملازم مصطفى عاصم أفندي و /١٥/ جندياً وطلبوا من الشيخ سعيد تسليمهم عشرة من الاكراد الذين اتهموا بجريمة القتل وكانوا موجودين في دار شخص يدعى بحري. طلب الشيخ سعيد

---

١١ ـ م. فيرات. . . ، المصدر السابق، ص ١٣١ ـ ١٣٢.

١٢ ـ تقع قرية بيران في قضاء أرغاني (ولاية بينغول).

احتراماً له عدم اعتقال هؤلاء الاشخاص[١٣]. اعلن الضابط التركي الشاب بأنه لايكن الاحترام لأحد سوى لقوانين الجمهورية وطلب تسليمه هؤلاء الاكراد. اثر ذلك حدث اصطدام مسلح حيث قتل عدة جنود من الاتراك أما الباقون بقيادة الضابط فقد تم أسرهم. ان هذا الحادث وقع في /٨/ شباط /١٩٢٥/ في قرية بيران قطع خطة الانتفاضة.

عندما وجد شيخ سعيد بأن الأكراد ليسوا جاهزين بعد للانتفاضة العامة لذلك توجه نحو غينج بهدف حصر الأحداث في بيران. ولكن لما عرف أخوه طاهر عن الحوادث احتل في العاشر من شباط بريد لجي في قرية سردي ووصل في الحادي عشر من شباط الى عند شيخ سعيد في غينج مع مائتي فارس، حيث سلمه الوثائق المستولى عليها مع النقود. ان هذين الحدثين جاءا في حقيقة الأمر بداية للانتفاضة. وهكذا أصبح شيخ سعيد قائداً للانتفاضة المشتعلة قبل أوانها[١٤]. واقفاً على رأس الحركة في الرابع عشر من شباط، سيطر شيخ سعيد وأتباعه البالغ عددهم عشرة آلاف مقاتل بشكل كامل على غينج[١٥].

---

١٣ ـ م. توكر. شيخ سعيد والعصيان. . ، المصدر السابق، ص ٣٧.

١٤ ـ نوري ديرسيمي، ديرسيم في تاريخ كردستان، حلب ١٩٥٢، ص ١٧٦.

١٥ ـ م. فيرات. . ، المصدر السابق، ص ١٣٢.

إثر أسر المحافظ والموظفين الاتراك. ثم تعيين رئيس عشيرة مودان فقه حسن محافظاً لكينج. وأصدر قانون استثنائي موقعاً من شيخ سعيد، أعلن على أساسه غينج عاصمة مؤقتة لكردستان. وتحول كل كردي الى مجاهد في سبيل الايمان، وانتقلت بموجبه كل السلطات الدينية و الدنيوية الى شيخ سعيد وأرسلت جميع الضرائب والأسرى الى كينج[١٦].

وزع الثوار نداء اعلن فيه الغاء ضريبة العشر الثقيلة والكريهة. دعوا السكان تمويل الثوار بالمواد الغذائية بدلاً عن ذلك. ان هذا الاجراء الهام لاقى ترحيباً حاراً من الاوساط الواسعة الفلاحية، حيث وقف القسم الأكبر منهم حاملين السلاح بيدهم ضد نير السلطات التركية[١٧].

لقد انتشرت الانتفاضة ولفترة قصيرة على اراضي شاسعة لتشمل أربع عشرة ولاية شرقية للبلاد[١٨].

لقد ساعدت بعض العوامل على نجاح المرحلة الأولى من الانتفاضة، ولعل الطبيعة الجبلية الوعرة لمنطقة الانتفاضة ساعدت

---

١٦ - نوري ديرسيمي . . ، المصدر ذاته، ص ١٧٧ ،

١٧ - س. س. افانيسوف. وضع الاقليات القومية في تركيا، يريفان، ١٩٦٣، ص ٥٤، (باللغة الروسية).

١٨ - S.S.Aydemir,kinci. Adam,ismet minu,cilt, istabul, 1968,s.308.

الثوار وشكلت صعوبات معينة أمام العمليات العسكرية للقوات الحكومية.

بلغ عدد سكان الاكراد في الولايات المتنفضة أكثر من /٦٠٠/ ألف إنسان مما زاد ثلاثة اضعاف عن عدد سكان الاتراك. الى جانب ذلك كان يعيش في منطقة الانتفاضة أكثر من /١٠٠/ ألف من الشراكسة والعرب والأرمن وممثلي الأقليات الأخرى الذين تعاطفوا مع الثوار. وقد انضم الكثير منهم الى الثوار حاملين بيدهم السلاح حيث وقفوا ضد الاضطهاد القومي الذي تمارسه الأوساط الرجعية التركية. ساعد كل ذلك بلا شك على نجاح حركة الثوار في مرحلتها الأولى. «شملت نار الثورة كل كردستان وهددت الولايات الشرقية، وبدأت عروش تركيا الفتاة بالاهتزاز...» هذا ماكتبه الانكليزي آرمسترونغ.

في العشرين من شباط سيطر شيخ سعيد على ليجة وخاني حيث التحقت به قوة صالح بك (من خاني) سار عبر وادي خاني باتجاه ديار بكر. وفي الثامن والعشرين من شباط انضمت اليه في اطراف ديار بكر قوة كبيرة من قوات شيخ شمس الدين. وفي نفس الوقت انتفض شقيق الشيخ سعيد (عبد الرحيم) في /٢٩/

---

١٩ - H.c. Armstrong, Grey wolf, mustafa kemal,london, 1934, p.264.

شباط في ناحية مادن (ولاية العزيز) أما الشيخ أيوب مع فرقة مؤلفة من /٥٠٠/ مقاتل فقد حرر سيفرك وانضم الى قوات عبد الرحيم في جرميك (ولاية ديار بكر). ومن هناك تقدموا معاً نحو آرغاني وفي الثامن والعشرين من شباط ربض شيخ سعيد أركان الجيش الكردي في محل تالا (شمال ديار بكر) الذي وصل تعداده الى ذلك الحين الى حوالي /٢٠/ ألف شخص[٢٠]. وقد تلقى شيخ سعيد من هناك المعلومات عن القوات الكردية التي عملت في مناطق ماردين، ارغاني، سيفرك ومادن.

لابد من الاشارة إلى أن نجاح تقدم الأكراد لم يكن نتيجة هجوم منظم لقوات نظامية، فشيخ سعيد لم يقدم قوات نظامية بل انه فقط قاد فصائل من العشائر الكردية التي ترأسها بشكل خاص شيوخ الدين وزعماء العشائر والضباط المستقلين من الجيش التركي. بمقدار تحرك الأكراد انضم اليهم السكان المحليون. وبعد سقوط كل مركز سكاني كانت تقام ادارة جديدة فيه، غير أن هذه الادارة لم تكن دائماً أفضل من سابقتها ومع ذلك لابد من الاشارة على انه منذ أن بدأت الانتفاضة وحتى استلام عصمت باشا السلطة في /٣/ آذار /١٩٢٥/ كان التفوق العسكري الى جانب الاكراد طرح شيخ سعيد بالدرجة الأولى شعار تحرير الدين من «الكفار». حكام انقرة مخفياً عن الجماهير الواسعة الهدف

الحقيقي ألا وهو بناء كردستان مستقل تكون عاصمتها ديار بكر.
لقد اعطت هذه السياسة نتائج سلبية: فالكثير من القادة الأكراد ولم يعطوا أهمية جدية لدعوة شيخ سعيد الدينية ولم يرغبوا في الدخول الى المعارك في سبيل «احترام الدين» فقط كان القادة الأكراد يسعون الى الاعلان عن تشكيل دولة مستقلة بعد السيطرة على ديار بكر. إلا أن ديار بكر غيرت مجرى النضال لصالح السلطات التركية.

أدرك شيخ سعيد بأن قواته غير كافية لتحرير ديار بكر، لهذا فانه بدأ باجراء مفاوضات مع ممثلي السلطات التركية بهدف كسب الزمن واعطاء امكانية للوطنيين الأكراد القيام بالانتفاضة في نفس ديار بكر. من جهتهم فان قائد الموقع. كاظم باشا (اوربلي) والمحافظ علي جمال (بارداكجي) وقائد الكتيبة مورسل باشا سيطروا على المواقع الاستراتيجية للمدينة وانتظروا الامدادات. رفضت سلطات المدينة مد السكان المحليين بالأسلحة، أما الدفاع عن المدينة فقد وقع على كتف الجيش النظامي. وبما أن القيادة التركية رفضت تسليم المدينة، فقد اتخذ شيخ سعيد قراراً في بداية آذار ببدء الهجوم على ديار بكر. ان الفصائل الكردية الضعيفة التسليح حاولت الدخول الى المدينة من كافة الجهات. في ليلة الحادي عشر من آذار دخلت فصيلة من المحاربين المختارين

الاكـراد عبر بوابـة ماردين الى المـدينة وانضمت الى انصار الشيخ تحت شعار «فليعش الاستقلال»، «فلتعش كردستان» اشتبكوا مع القوات التركية المتفوقة عليهم. ونتيجة لمعارك ضارية وغير متكافئة استشهد /١٥٠/ شخصاً من الاكراد أما الباقون فقد تركوا المدينة تحت جنح الليل وهرب بعضهم الى بيوتهم.

وبعد المحاولة الفاشلة لتحرير ديار بكر فقد اعطى شيخ سعيد أمـراً بالـتراجع، وقد ازداد وضع الثوار سوءاً من يوم لأخر، فقد حاصرهم من الشـمال أربعـون ألف جندي ومن الجنوب ثلاثون ألف من القـوات الحكـومية، إزاء هذا الـوضع باشر شيخ سعيد محاولة يائسة لتنسيق عمليات قادة الأكراد وتجنيد الاحتياط المادي والبشري وتحسين وضع الانتفاضة. الا أنه لم تكن أية محاولة لقادة الانتفاضة قادرة على وقف هجوم القوة التركية المتفوقة.

في هذا الـوقت تقـدمت القـوات الحكـومية من ديار بكر التي بدأت تضيق الخناق على فصائل الشيخ سعيد بغرب وادي خاني. وقد انضم هنا الى شيخ سعيد قوات الشيخ عبد الرحيم المهزومة في اراغني. وبعـد مقـاومـة قصـيرة اضطر الثوار الى التراجع نحو داراخيني ومن هنـاك انقسمت الى مجمـوعـات متعددة اختفت في غابات مناطق غانج، بالو، جابا كجور.

غادر شيخ سعيد ومعه رؤساء عشائر وشيوخ من قبائل متعددة

داراخاني ووصل جابا كجور في السابع والعشرين من آذار حيث انتظر هنا قدوم عبد الله وشيفي وغيرهم من الشيوخ من آلعزيز وكيفي وفارتو[٢١].

في /٢٦/ آذار بدأت القوات التركية النظامية هجوماً واسعاً في مناطق ديار بكر، فارتو وآلعزيز. لقد سعت القيادة التركية الى تطويق الثوار من الجهات الاربع ومنعهم من دخول العراق وسوريا وايران[٢٢]. وقد ساعد تقدم القوات الحكومية انتشار الفوضى والنهب في مدينة آلعزيز والمدن الاخرى وكذلك الخلافات بين رؤساء الاكراد وايضاً انتقال قسم من زعماء عشائر آلعزيز الى الجانب التركي. على سبيل المثال رئيس العشيرة نجيب آغا (من اوخا)، وبكوات الاكراد في آلعزيز وبعض العشائر في شرقي ديرسيم مثل خفران، لولان وايزولان وسوران بقيادة الزعيم الروحي دوغان ديدو اوغلو حسين الذي وثق بعهود القيادة التركية وبذلك خان الحركة التحررية الكردية وضربوا قوات شيخ شريف المنتفضة من الخلف. وبالنتيجة ففي الاول من نيسان /١٩٢٥/ اضطر المنتفضون الى التراجع نحو بالو[٢٣]. حيث اقتربت منهم

---

٢١ ـ م. فيرات. . ، المصدر السابق، ص ١٣٤.

٢٢ ـ س. ايدمير، الرجل الوحيد. . ، ص ٢٢٦.

٢٣ ـ ن. ديرسيمي. . . المصدر السابق، ص ١٨٣.

قوات كاظم باشا النظامية وتراجع قسم كبير من الاكراد (تقريباً خمسة آلاف شخص) نحو وادي مندو ووضعوا هناك كميناً للكتيبة الخامسة لناظم باشا. وفي الثالث من نيسان نشبت معركة ضارية في نفس الوادي استمرت يوماً وليلة، وبالرغم من البطولة الفائقة اضطرت الفصائل الكردية الى ترك الوادي والاختفاء في الغابات المجاورة. اما الشيخ شريف ومعه بعض قواده فتحركوا باتجاه جابا كجور بهدف الانضمام الى شيخ سعيد. دخلت القوات الحكومية في السادس من نيسان جابا كجور مما اضطر شيخ سعيد بمرافقة /٣٠٠/ فارس الى التراجع باتجاه صولخان.

ولنجدة السلطات التركية تقدمت عشيرة خورميك ايضاً. فمثلاً وضع زعيم هذه العشيرة كوجوك محمد خوليس افندي فصيلة مسلحة من ثلاثمائة شخص تحت تصرف السلطة ضد المنتفضين اما شقيقة علي كمال قدم للاتراك مائة شخص. واستطاعت القوات الحكومية وبالتعاون مع العشائر المتعاونة معها من الحاق الهزيمة في وادي كارليوف بالقوى الكردية من عشيرة جبران حيث تراجع زعيما العشيرة بابا وحتو مع خمسين فارس باتجاه منطقة صولخان وانضموا الى قوات شيخ سعيد في عشق ميدان.

ارسل القادة الاتراك برقيات تهنئة الى سكان كيفي وزعماء عشيرة خورميك لمساعدتهم القوات الحكومية وسلمت لهم برقيات

من رئيس الجمهورية التركية مصطفى كمال ومن محافظ ارزروم زوخت ومن المراقب في الجيش الثالث كاظم وقائد اللواء الحادي عشر عثمان نوري[٢٤].

في نهاية آذار /١٩٢٥/ اضطر خالد حسنان وعلي ريزا واخوه خالد جبران وغيرهم من القادة الاكراد ومعهم الف فارس الى التراجع باتجاه الشرق اثر الهجوم الفاشل على خنيس[٢٥]. وفي هذا الوقت فرضت القوى التركية الموجودة في كاراكس وبمساعدة رؤساء عشائر حيدران وآدمان على الاكراد معركة ضارية جديدة كان من نتيجتها ان قام خالد بك حسنان مع بعض قواده بعبور حدود ايران وتحركوا باتجاه ماكو. استقبلت الحكومة الايرانية الثوار الاكراد بالحديد والنار، حيث قتل نتيجة المعركة ابن خالد بك حسنان ـ شمس الدين وابن شيخ سعيد عباس الدين، وزعيم عشيرة زركان ـ كرم وغيرهم كثيرون من المنتفضين[٢٦]. وبعد هذه المعركة التحق خالد بك حسنان وعلي ريزا مع بقية المحاربين بالحركة الكردية في ايران[٢٧].

٢٤ ـ م. فيرات . . ، المصدر السابق، ص ١٣٨.

٢٥ ـ المصدر السابق، ص ١٤٣ ـ ١٤٥.

٢٦ ـ ن. ديوسيمي . . ، المصدر السابق، ص ١٧٨ ـ ١٧٩.

٢٧ ـ لقد عاد الوطني الكردي خالد بك حسنان في ربيع ١٩٢٦ وبمرافقة خمسة وعشرين فارساً الى تركيا (مالازكيرت) بهدف القيام بانتفاضة جديدة. إلا أن رفاقه

ان فشل وتراجع الاكراد في كافة المناطق كان بالدرجة الاساسية نتيجة النشاط الفعال عسكرياً وادارياً وسياسياً من قبل الاوساط الحاكمة التركية المكرسة لخنق الانتفاضة. وخلافاً لتوقعات السلطات التركية، كما اشرنا سابقاً، ففي البداية انتشرت الانتفاضة بسرعة في الولايات الشرقية والجنوبية الشرقية للبلاد. الا انه فقط بعد مرور عدة ايام على اندلاعها ظهر في الصحافة التركية بلاغ حول «الاحداث في غينج» ومع ان الحكومة التركية كانت على علم بالحركة الكردية في شرقي البلاد فان حجم الانتفاضة لم يكن متوقعاً لها. ويمكن شرح ذلك بسبب انباء الصحافة التركية المتفائلة وكذلك البيانات الرسمية المتبجحة لممثلي السلطة حول القمع السريع «لحركة الشيخ الرجعية».

فمثلاً بتاريخ /١٨/ شباط /١٩٢٥/ وفي اجتماع المجلس الوطني التركي الكبير صرح وزير الداخلية رداً على سؤال احد النواب ما يلي: «ظهر في غينج قاطع طريق يدعى شيخ سعيد ومع انصاره بدأ ينهب المنطقة. الا انه نتيجة للتدابير الجدية للحكومة

سلموا أنفسهم لقائمقام مالازكيرت أما خالد بك مع اثنان من انصاره فقد تم اعتقالهم في قرية شيرفان شيخ واعدموا في ٣١ تموز في ديار بكر. أما مايخص علي ريزا فانه سافر من ايران الى العراق ثم الى سوريا حيث انتسب الى المنظمة العسكرية السياسية الكردية «خويبون». انظر. م. فيرات، المصدر السابق، ص ١٤٦.

ستقضي عليه بأسرع وقت»[٢٨].

وبهذه المناسبة كذلك من الاهمية ان نشير الى تصريح القائم بالاعمال التركي في موسكو انيس بك، الذي قال: «.. ان هذه الحركة لا تشكل اي خطر للحكومة ولا تمس امن الدولة. يعمل شيخ سعيد تحت ستار الشعارات الدينية، لهذا من الممكن جداً ان يلتقي بعض الرجعيين في تركيا الذين سيتعاطفون مع حركة شيخ سعيد ولكن الجماهير الواسعة بدون شرط بعيدة عن الحركة.. لا أشك بأن الانتفاضة الحالية ستنتهي بهزيمة نكراء للشيخ سعيد كما قمعت انتفاضة الآشوريين في السنة الماضية على يد الحكومة»[٢٩].

هكذا كانت البيانات الرسمية الاولى المتفائلة للقادة الاتراك حول الاحداث في شرقي البلاد. وفي نفس الوقت ادركوا خطورة الوضع فانهم اتخذوا الاجراءات الضرورية لقمع الانتفاضة.

في وقت متأخر من الليل وذلك في /٢٢ ـ ٢٣/ شباط انعقد اجتماع لمجلس الوزراء تحت ادارة رئيس الجمهورية، كما شارك فيه رئيس الاركان العام فوزي باشا (جقماق). اتخذت الحكومة في

---

٢٨ ـ B.cemal, seyh sait istanbul, 1955,5.39.

٢٩ ـ «فجر الشرق»، ٣١ ـ ١٩٢٥ (باللغة الروسية).

هذا الاجتماع قراراً تم تصديقه من المجلس الوطني التركي الكبير[٣٠]، بصدد اعلان حالة الطوارىء في منطقة الانتفاضة لمدة شهر واحد.

في /٢٤/ شباط عقد اجتماع لمجموعة من نواب البرلمان لحزب الشعب الجمهوري ألقى فيه رئيس الحكومة فتحي بك ووزير الداخلية جميل بك كلمات. لم يتكلم فتحي بك في هذا الاجتماع كالسابق حول «قطاع الطرق» بل اشار الى «الطبيعة الرجعية للانتفاضة» بعدها تلىّ في الاجتماع نداء شيخ سعيد كأنه الذي دعا فيه الى تشكيل كردستان مستقلة واعادة الخلافة وتطبيق نظام «الشريعة» وكذلك الدعوة الى النضال من اجل اسقاط النظام الالحادي القائم[٣١]. وصف جميع المتحدثين في الاجتماع الانتفاضة بالرجعية الناتجة بالدرجة الاساسية عن «التعصب الديني الاعمى للاكراد» وبتحريض من الدول الاجنبية العظمى.

وبعد مناقشة الوضع في شرقي البلاد تلا وزير العدل محمود عزت بك مشروع القانون الذي جهز للحكومة والذي اقترح اتخاذ عقوبات صارمة ضد جميع النشاطات المعارضة.

---

٣٠ - Hakimiyeti mulliye- 24,11,1925.

٣١ - م. توكر. . . ، المصدر السابق، ص ٢٢.

ان الأكثرية الساحقة من نواب حزب الشعب الجمهورية طالبت الموافقة على مشروع القانون هذا، والذي اقر بالاجماع تقريباً[٣٢].

لابد من الاشارة بأن الاوساط الحاكمة التركية لم يسلكوا سياسة موحدة في مسألة قمع الحركة الكردية. فقد لوحظ آراء مختلفة بين حزب الشعب الجمهوري والحزب الجمهوري التقدمي، وكذلك في داخل حزب الشعب الجمهوري بالذات. لقد برزت ثلاثة اتجاهات داخل هذا الحزب: المعتدلون والقوميون المتعصبون و«اليساريون». لقد قاد المعتدلون فتحي بك، وترأس القوميين المتعصبين عصمت باشا الذي لاقى الدعم من مصطفى كمال، وترأس اليساريين (الراديكاليين) محمود عزت بك. ان القوميين المتعصبين الذين كانوا يشكلون الاكثرية من حزب الشعب الجمهوري انتظروا الفرصة المناسبة لابعاد ما يسمى بالكتلة المعتدلة عن قيادة الدولة وكذلك تصفية «التقدميين» وقد شكلت انتفاضة شيخ سعيد فرصة ملائمة لتحقيق هدفهم هذا، فقد اتهم فتحي بك قبل كل شيء بالتقاعس تجاه الانتفاضة وتعرض للنقد والهجوم نتيجة موقفه المتفائل في تقييم حجم الحركة وخطورتها

---

٣٢ - -istanbul-,25,11,1925.

وتـرددده في اختيار الـوسائل لقمع الانتفاضة. وحتى في البدايات الاولى للحـوادث لوحظ هنـا ظاهـرة طبيعية واحـدة، فقسم من الاعضاء لحزب الشعب الجمهوري لم يخفوا حجم الحركة الكردية بل بالعكس فقد كانوا يضخمون حجمها بتعمد.

وبـدا غير متـوقعـاً الى حد ما الموقف الذي سلكه منذ البداية الحـزب التقدمي الجمهوري. لقد دعم «اليساريون» الحكومة ولم يظهـروا ولـو التعـاطف الشكـلي مع الانتفـاضـة بل ابـدوا عن استعـدادهم للعمـل بنشاط في قمعها. ان قادة الحزب التقدمي الجمهـوري ايدوا الاجراءات المقترحة من قبل حكومة فتحي بك وتحـدثـوا في المجلس الـوطني الـتركي الكبـير وكـذلـك نشروا في الصحافة بيانات تشجب الانتفاضة وتعاهد الحكومة بالدعم الكامل.

متحـدثـاً باسم الحزب التقدمي الجمهوري، صرح كاظم قره بكر باشا بأنه متفق تماماً مع مشروع القانون الذي يعتبر الاجرام بحق الـوطن جميع نشـاطـات اولئـك الـذين سيستغلون الـدين لاغراض سياسية[٣٣].

لقد بعثت اللجنة المركزية للحزب التقدمي الجمهوري برقيات

---

٣٣ - «Tanin», 27.11.1925.

الى فروعهـا في الـولايات واصفـة فيهـا انتفـاضـة شيخ سعيد بالرجعية. لأن الحزب ينبذ المبادىء التي تتبناها هذه الحركة[٣٤].

وفي نفس الـوقت امتلأت صحافة المعارضة بأخبار مهدئة من منـطقـة الانتفـاضـة ناقصـة بوضـوح من حجمها، ان مثل هذا التكتيك للحـزب التقـدمي الجمهـوري لم يكن رغبـة في التفريد بالحركة الكردية بل واستهدفت اعتبارات دفاعية. ان قيادة الحزب ادركت بالـطبـع نوايا انصـار عصمت لاستخـدام الاحـداث في شرقي البلاد لكي تقضي مرة والى الابد على المعارضة التي رفعت رأسها[٣٥].

ان سلوك المعارضة الولائي للحكومة المهترئة في احلك الظروف خلق لدى قسم من الجناح المعتدل في حزب الشعب الجمهوري انـطبـاعاً حول مبالغة وبطلان الشكوك تجاه المعارضة، وبالمناسبة فان هذا جعـل فتحي بك يبحث في محاولات الحـزب التقـدمي الجمهـوري ليتأكد من صحة نهجه ازاء المعارضة. إلا ان اكثرية

---

٣٤ ـ ب. جمال. عصيان شيخ سعيد...، المصدر السابق، ص ٤٧.

٣٥ ـ من مميزات انتخـابـات البلدية التي جرت في شباط ١٩٢٥ في كثير من المدن (سمسـون، اسكي مهر، سيواس، مرسين) الحقت الهزيمة لمرشحي حزب الشعب الجمهوري. انتصر في الانتخابات أما مرشحي الحزب التقدمي الجمهوري واما «المستقلين».

نواب حزب الشعب الجمهوري اخذت موقفاً مغايراً، اذ وجدت في سلوك المعارضة فقط مناورة لكسب تعاطف الناس في البلاد. لذلك وبأمر من مصطفى كمال بدأ فتحي بك المحادثات مع قادة الحزب التقدمي الجمهوري طارحاً امامهم مسألة حل حزبهم وقد احدث ذلك نقداً لاذعاً بدأه القوميون المتعصبون ضد اعضاء الحزب التقدمي الجمهوري الذين اتهموا بالتحريض على الانتفاضة، في غضون ذلك لم يملك هذا الحزب حتى فروعه في المناطق التي جرت فيها الانتفاضة، كما لم يكن للحزب اية علاقة عملية او تنظيمية مع منظمي الانتفاضة، الا ان انصار حل الحزب التقدمي الجمهوري سعوا بكل الوسائل الى تغيير مادة من البرنامج نصت على ان الحزب «يحترم الدين» (المادة رقم ٦)[٣٦]. بينما وحسب المادة الثانية من الدستور لعام /١٩٢٤/ كان دين الدولة في الجمهورية التركية هو الاسلام، بمعنى ان تركيا كانت دولة اسلامية.

ومن هنا فان وجود مادة حول احترام الدين في برنامج الحزب التقدمي الجمهوري لم يناقض دستور عام /١٩٢٤/ وعلى الرغم من ذلك لم يمر حتى اسبوعان على قيام الانتفاضة حتى دعا رئيس

---

٣٦ - T.2.Tunaya,Turkiyede.siyasi partiler,Istanabul,1952,s.617

الـوزراء فتحي بك في /٢٥/ شبـاط /١٩٢٥/ رئيس الحـزب التقدمي الجمهوري كاظم قره بكر باشا والسكرتير العام علي فؤاد باشا ورؤوف بك ويلغهم بضرورة حل الحزب التقدمي الجمهوري[٣٧].

وبهذا الشكل فان مسألة منع نشاط الحزب التقدمي الجمهوري اقرت عملياً، بالرغم من ان برنامج ونشاط الحزب لم يتعارض مع الـدستـور. فالمسـألـة هي ان مصـطفى كمال وانصـاره القـوميين المتعصبين اصروا على دكتاتورية الحزب الواحد الممثلة للبرجوازية التركية.

لم تؤد المباحثات الى نتائج لأن «التقدميين» رفضوا حل حزبهم. لقـد صرح رئيس الحـزب كاظم قره بكـر باشـا لفتحي بك بأنـه بالرغم من انهم اسسوا الحزب لكن مؤتمر الحزب وحده هو المخول بحله. بعـدهـا اضـاف كاظم قره بكر باشا بأن الحزب التقدمي الجمهوري يؤيد جميع محاولات الحكومة لقمع الانتفاضة[٣٨]. الا ان كل هذه الحجج كما سنرى فيما بعد لم تلق النجاح.

في الثاني من آذار /١٩٢٥/ منتقداً السياسة الداخلية لحكومة فتحي بك، خطب رجب بك (بكـر) في اجتـماع حزب الشعب

---

٣٧ ـ س. آيدمير، الانسان الوحيد. . ، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

٣٨ ـ م. توكر. . ، المصدر السابق، ص ٤٥.

الجمهوري، دعا في كلمته الى ضرورة اخذ اجراءات اكثر قساوة. عندئذ دافع فتحي بك عن نفسه امام انتقادات الوزير الاسبق للداخلية، حيث صرح بما يلي: «للاسف الشديد ان الشخص الذي ينتقدني هنا هو السبب في ظهور المشكلة الكردية. ان التدابير التي اخذناها كافية سوف لن ألطخ يدي بالدماء بتدابير قاسية غير ضرورية[٣٩].

ومن جهة اخرى تحدث النواب عن الولايات الشرقية في اجتماع الحزب معربين عن ارتياحهم للتدابير التي اخذتها حكومة فتحي بك. عندها اقترح النائب كيليج علي استدعاء مصطفى كمال باشا الذي اشار في كلمته الى ضرورة اتخاذ اجراءات اكثر حزماً، انتهت المناقشات بعد كلمة مصطفى كمال باشا ثم ورد اقتراح باتخاذ اجراءات اشد وتشكيل محاكم الاستقلال[٤٠]. في هذه الظروف وفي الثاني من آذار قدمت وزارة فتحي بك استقالتها.

شكل عصمت باشا في الثالث من آذار /١٩٢٥/ الوزارة الجديدة[٤١]، مخاطباً المجلس الوطني التركي الكبير حول برنامج

---

٣٩ - س. ايدمير. . ، المصدر السابق، ص٢٢١.

٤٠ - م. توكر. . ، المصدر السابق، ص ٦٦.

٤١ - لم يدخل فيها ولا ممثل واحد من الولايات الكردية. انحدر كل الوزراء بالدرجة الاولى من المناطق الداخلية والغربية لتركيا.

حكومته، اعلن عصمت باشا ما يلي: «قبل كل شيء بالنسبة للسياسة الداخلية فاننا سنحاول قمع الاحداث الاخيرة وصيانة الوطن من المؤامرات وتأمين سلامة الشعب وتقوية سمعة الدولة في كافة المجالات وذلك بفضل التدابير الخاصة التي نرى مفيد اتخاذها»[٤٢]. ومطلعة على برنامج الحكومة الجديدة، فان جريدة «حاكيميتي ميلليه» اشارت الى ان تبديل الوزارة لم يكن نتيجة لخلافات مبدئية بل حملت طابعاً تكتيكياً. ويظهر ذلك من تصريح عصمت باشا الذي قال بأنه سيواصل سياسة سلفه في السياسة الخارجية والداخلية مع بعض التغييرات التكتيكية فقط[٤٣].

وبناء على هذا البرنامج فان الحكومة الجديدة اعدت تدابير ادارية وعسكرية وسياسية للقضاء على انتفاضة شيخ سعيد (الحركة التحررية الكردية). انها جهزت بسرعة مشروع القانون حول الحفاظ على الامن وعرضته للمناقشة في المجلس الوطني التركي الكبير. طالبت اكثرية النواب الموافقة على القانون، فمثلاً اشار وزير الدفاع الوطني رجب بك الى ان احد الاسباب الرئيسية في تحضير القانون المقترح هو السعي لاعادة سمعة السلطة لذلك

---

٤٢ ـ م. توكر. . ، المصدر السابق، ص ٦٩.

٤٣ ـ .Hakimiyet milliye-,111,1925-

فان الحكومة ترى ضرورياً «القضاء على جميع اوكار الاوغاد اينما كانوا وفي اية زاوية من وطننا تواجدوا»[٤٤].

وبعد مناقشة طويلة وحادة بين القوميين المتعصبين والمعارضة الليبرالية، اقر في المجلس الوطني التركي الكبير بتاريخ /٤/ آذار القانون رقم /٥٨/ حول المحافظة على النظام، والذي اتاح للسلطات صلاحيات واسعة جداً لمواجهة الانتفاضات الشعبية واي نشاط للمعارضة.

ورد في القانون: «المادة الاولى، ان الحكومة بدوافعها الذاتية مخولة وبتصديق من رئيس الجمهورية، بالوقوف ضد كافة التنظيمات والانتفاضات والنشاطات ودور النشر ذات الطابع الرجعي او الداعية الى التمرد، او التي تلحق الخسارة بالمجتمع وتمس الهدوء وامن البلاد.

يحق للحكومة احالة العناصر المرتكبة للاعمال المذكورة الى محكمة الاستقلال»[٤٥].

تم العمل بالقانون لفترة سنتين من لحظة اعلانه. خول القانون الحكومة عملياً حقوقاً دكتاتورية كان عليها فقط ان تتقاسم مع رئيس الجمهوري. بعد ان حقق عصمت باشا اقرار

---

٤٤ - «Tanin», 5.111,1925

٤٥ - «Dustur» ccilt 6,s.144.

هذا القانون الصارم، طرح للمناقشة في المجلس الوطني التركي الكبير مشروع قانون حول تشكيل محاكم الاستقلال.

على الرغم من معارضة النواب «التقدميين» فان المجلس الوطني التركي اتخذ قراراً بتأسيس محكمتين للاستقلال، واحدة لعموم تركيا مع مقر دائم في انقرة ذات صلاحيات محددة (للحكم بالاعدام كان من الضروري قرار في المجلس الوطني التركي) والثانية في الولايات الشرقية ذات صلاحيات مطلقة.

ومحللة القوانين الجديدة، اضطرت بعض الجرائد التركية الاعتراف بأن هذه القوانين اعطت لعصمت باشا صلاحيات لم تكن تملكها حكومة انقرة في فترة النضال من اجل الاستقلال. وقد كتبت جريدة «الوقت» بأنه «لو درسنا بعض مواد القانون حول المحافظة على الامن لأمكنا ان نجد بأن هذه الحقوق تقريباً غير محددة»[٤٦].

ان اقرار هذه القوانين ادت جوهرياً الى القضاء على جميع نشاطات المعارضة المسموحة بها في الحريات البرجوازية والمعلنة في الدستور، وكذلك ادت الى اطالة دكتاتورية الحزب الواحد للكماليين. وانطلاقاً من القوانين المتخذة فان الحكومة التركية اصدرت قراراً باغلاق جميع صحافة المعارضة تقريباً.

---

٤٦ - -vakit-,6.111.1925.

اعلن في السابع من آذار تغير جزئي في البلاد، وفي اليوم الثاني توجه مصطفى كمال بنداء الى السكان والجيش والموظفين اشار فيه بأن المنتفضين يتسترون بالدين ويتوخون اهداف الثورة المضادة. وقد اشير في النداء بأنه ينبغي على السكان والجيش والجهاز الاداري والبوليس والجندرمة ادراك الواجب والمجيء الى مساعدة الحكومة، منفذين اوامرها وتوجيهاتها الهادفة الى القضاء على الانتفاضة(٤٧).

علقت جريدة «الوقت» على نداء مصطفى كمال قائلة بأن هدفه الاساسي كان توطيد نفوذ السلطة التي ضعفت في مناطقة كثيرة من البلاد قبل الانتفاضة بوقت طويل(٤٨).

في /١٢/ آذار /١٩٢٥/ نشرت محكمة الاستقلال في انقرة نداء تهديدياً جاء فيه بأن «المحكمة سوف تعاقب بقسوة كل من يحرض الرأي العام ضد النظام القائم ويحمس الثوار، وكل من يتهرب من خدمة العلم ويدفع الآخرين الى الهروب من الجيش لأنه بذلك يكون قد ساعد المنتفضين(٤٩).

---

٤٧ - م. توكر، ص ٧٦ - ٧٧.

٤٨ - .VakitM,9,3,1925»

٤٩ - مقتبس من مجلة «المسائل الزراعية»، ١٩٣١، العدد ٩ - ١٠، ص ١٠٨. (باللغة الروسية)،

بعد مرور عدة ايام، دعم حزب الشعب الجمهوري اقتراح الحكومة لكي تكون احكام الاعدام الصادرة عن المحاكم العرفية في منطقة الانتفاضة مصدقة فقط من القائد العسكري للمنطقة المعنية[٥٠]. ان مناقشة هذه المسألة في المجلس الوطني التركي الكبير لاقت اعتراضاً كبيراً من قبل المعارضة. ومع ذلك ففي /٣١/ آذار اتخذ المجلس الوطني قانوناً بالمصادقة على اقتراح الحكومة.

في نهاية آذار كانت القوات الحكومية جاهزة للقيام بهجوم على منطقة الانتفاضة من الشمال والجنوب الشرقي والجنوب. قاد القوات التركية الجنرال كمال الدين سامي باشا. وقد صرح انه امام الحكومة في المسألة الكردية ثلاث مهمات اساسية:

١ ـ القمع الدموي والوحشي للانتفاضة. ولهذا الهدف فقد قررت البدء بالهجوم العام في الايام الاولى من نيسان /١٩٢٥/ والذي كان ينبغي فيه مشاركة الوحدات العسكرية /٧، ٨، ٩/ وكذلك فرقة واحدة من اصل خمسة وثلاثة فيالق.

٢ ـ تجريد جميع الاكراد من السلاح بغض النظر عن مشاركتهم في الانتفاضة او عدم مشاركتهم فيها.

٣ ـ توزع الاكراد على المناطق المختلفة من البلاد لكي لا يتمكنوا

---

٥٠ ـ -Gazet-, 31.111.1925.

في اية منطقة من تكوين الاكثرية واستيطان الاتراك في المناطق الكردية.

عموماً، فان الحكومة التركية واصلت سياستها التقليدية والتزمت بموادها الثلاثة تجاه الاكراد.

قدمت الامبريالية الفرنسية خدمات خاصة للسلطات التركية بهدف قمع الانتفاضة الكردية، حيث سمحت فرنسا للقوات التركية باستخدام الاراضي السورية للالتفاف حول المنتفضين والتضييق عليهم من الجنوب الشرقي.

وفي النصف الثاني من آذار /١٩٢٥/ توجهت القيادة التركية بنداء الى سكان ولايات ارزروم، ارزينجان، ديرسيم، آلعزيز، ملاتيا، اورفا، وان، سيرت، موش، وغنجا. وقد ورد في هذا النداء: «ان جيشنا التأديبي انهى تجهيزاته.. سنوجه ضربات عنيفة لمن وقف ضد حكومة الجمهورية ينبغي على السكان الابرياء الذين سيثبتون بالعمل اخلاصهم للجمهورية.. البقاء بعيداً عن هذه الضربات.. بادر كل من يعادي المنتفضين فوراً الى السلطات المدنية والعسكرية للجمهورية يصرحون بأنهم جاهزون للدخول في الخدمة الطوعية..»[٥١].

---

٥١ - journal D,orient»,24.111.1925

في بداية نيسان نشرت قيادة الجيش التأديبي اعلاناً وعدت فيه بجائزة بحدود /١٠٠٠/ ليرة ذهبية (٨٠٠٠ ليرة ورقية) لكل من يقبض عل شيخ سعيد حياً، و /٧٠٠/ ليرة ذهبية لمن يجلبه ميتاً. واذا كان الاشخاص الذين سيقبضون على شيخ سعيد حياً او ميتاً من انصاره فانهم سوف لن يعفوا من العقاب فقط بل بالعكس سينالون الجوائز[٥٢].

وبهذا الشكل حاولت السلطات التركية استخدام كافة الوسائل بدءاً بالقمع الوحشي وانتهاء بشراء الضمائر وذلك بهدف قطع رأس الحركة ومن ثم تسهيل مهمتها في قمع الحركة التحررية الكردية.

وبغض النظر عن التفوق في العدد والعتاد للقوات الحكومية فان الاكراد واصلوا المقاومة. وفي هذه الظروف توجهت القيادة التركية الى الاكراد بانذار جديد دعتهم فيه تسليم الاسلحة وتبرئة ذممهم بتسليم زعمائهم. وفي حالة معاكستها فانها ستعرض الاكراد لعقوبات صارمة[٥٣].

ومن طرفها هددت محكمة الاستقلال في ديار بكر. ففي اواسط نيسان /١٩٢٥/ توجهت المحكمة بنداء الى السكان مشيرة فيه

---

٥٢ - «Aksam», 5,4,1925

٥٣ - «Aksam», 13,4.1925.

الى ان قراراتها تشمل ولايات ارغاني، العزيز، ديار بكر، اورفا، بدليس، هكاري، ديرسيم، سيفرك، سيرت، ماردين، ملاتيا، موش، غينج، وان ومنطقة خنيس وكيفي التابعتين لولاية ارزروم، وانها مخولة لانزال عقوبات الجمهورية الصارمة. وان اي تحرك صغير موجه ضد امن الجمهورية وهدوء الامة التركية ـ جاء في الانذار ـ سينظر إليه كجريمة كبرى ـ خيانة بحق الوطن[٥٤].

في اواسط نيسان تم تطويق ملجأ القوة الرئيسية للثوار في منخفض غنج. وقبض على شيخ سعيد والقادة الآخرون للانتفاضة للانتفاضة على الجسر القائم على موراد بسبب خيانة جبران قاسم. بين المعتقلين كانوا: شيخ سعيد، شيخ عبد الله، شيخ علي، شيخ غالب، رشيد آغا، تيمور آغا، محمد آغا وكذلك /٢٦/ ثائراً كردياً[٥٥].

ان المجموعات الاخرى التي بقيت دون قيادة التجأت الى سلسلة شرف الدين الجبلية (٤٥ كم شمال غربي موش) حيث طوقوا ودمروا هناك.

بالرغم من ان الانتفاضة جوهرياً قد اخمدت، فقد بقيت الاوساط التركية الحاكمة مستمرة في اتخاذ اجراءات صارمة

٥٤ ـ «istanbul», 14.4.1925.

٥٥ ـ س. ايدمير. . ، المصدر السابق، ص ٢٧٧.

تشريعية وادارية والتي بموجبها كان ينبغي معاقبة مشاركي الانتفاضة والسكان الأمنين وكذلك جميع نشاطات المعارضة. فمثلاً في /٢٠/ نيسان /١٩٢٥/ قرر المجلس الوطني التركي تمديد فترة الاحكام العرفية لستة اشهر اخرى تلك الاحكام المعلنة في مناطق الانتفاضة وفي الولايات المجاورة. وفي نفس الوقت فان المجلس اعطى الحق للحكومة في اجراء تغييرات في الجهاز الاداري لهذه المناطق. كما مدد المجلس الوطني لستة اشهر نشاط محاكم الاستقلال في انقرة وديار بكر واعطى الحق لمحكمة الاستقلال في انقرة بتنفيذ احكام الاعدام[٥٦].

في /٢٢/ نيسان /١٩٢٥/ اقر المجلس الوطني القانون رقم /٦٣٥/ حول التغييرات التي حصلت على قانون الجنايات في البلاد وحسب هذه التغييرات يحكم بالاعدام كل من يحاول تغيير او الغاء الدستور الجمهوري او يسعى الى حل المجلس او منعه من القيام بواجباته وايضاً على كل من يحث الشعب على الانتفاضة المسلحة ضد الحكومة او يحرض سكان تركيا بعضهم على بعض.

في /٣١/ ايار /١٩٢٥/ توجه مصطفى كمال باشا بنداء الى السكان مشيراً فيه بان الحكومة بدأت بتسريح الجيش المرسل

---

٥٦ - «Dustor», c 11t 6,s.566,568,569. -

للقضاء على الانتفاضة الكردية. اما محاكم الاستقلال ستواصل نشاطها. واشار في الختام الى ان القمع المتواصل بعد الانتفاضة يجب ان يذكر بالعقاب الصارم الذي ينتظر كل من يفكر بالاطاحة بالجمهورية و «عرقلة التقدم الوطني»[٥٧].

يعود سبب هزيمة انتفاضة شيخ سعيد الى بعض الاسباب الداخلية والخارجية. احد الاسباب الرئيسية لهزيمة الانتفاضة كان التفوق العسكري التركي في العدد والعتاد. فخلال سير الانتفاضة تم تغيير جزئي لخمس فيالق عسكرية على يد حكام الاتراك وركزت القوة العسكرية التي دعيت للاحتياط في شرقي وداخل تركيا بهدف محاصرة منطقة الانتفاضة والحاق الهزيمة بالثوار وبضربات مشتركة.

وقد شاركت في قمع الانتفاضة فرق المشاة الثانية والثالثة والثامنة والثانية عشر والسابعة عشر. وكذلك فرقة الخيالة الاولى والرابعة عشر والكتيبة الثالثة والرابعة للجندرمة حماة الحدود والفيلق السابع للجيش واقسام من فرق المشاة السابعة والواحدة والاربعين من اضنة وملاتيا ونيفده. اما اقسام من الفيلق التاسع فقد عملت من جهة ديار بكر، بالاضافة الى ذلك اشترك الطيران

---

٥٧ ـ ب. جمال. . ، المصدر السابق، ص ٧٣ ـ ٧٤.

في العمليات /١٢/ طائرة[٥٨] وحسب تقديرات المشارك في الحركة الكردية اسماعيل حقي فانه زج حوالي /٢٠٠/ ألف من القوات التركية ضد /٤٠/ ألف محارب كردي.

باعتراف رسمي من مصطفى كمال فان الحكومة التركية اضطرت في سبيل قمع الانتفاضة الاحتفاظ بالفرقتين الثامنة والتاسعة من الجيش النظامي[٥٩].

وحسب معلومات الصحافة التركية فان انتفاضة الشيخ سعيد كلفت الخزينة التركية حوالي /٥٠/ مليون ليرة[٦٠]، مما شكلت اكثر من ٢٥٪ من نفقات الميزانية السنوية للدولة. السبب الآخر في هزيمة الانتفاضة هو غياب الوحدة بين زعماء العشائر الكردية، كثيرون منهم لم يدعموا الشيخ سعيد اثناء قيام الانتفاضة فان زعماء بعض العشائر: موش، سيرت، سيفرك، ومناطق اخرى ارسلوا البرقيات الى نواب المجلس الوطني التركي منددين فيها بأعمال الشيخ سعيد. لقد اكد هؤلاء الزعماء في البرقيات المرسلة ولاءهم واخلاصهم للحكومة[٦١]. كما ان عشائر ديرسم لم تدعم

---

٥٨ ـ س. س. افانيسوف. . ، المصدر السابق، ص ٥٥.

٥٩ ـ K.Atnturk, Nutuk, cilt,11,s.893.

٦٠ ـ «حاكيمتي ميللة»، ١٤ ـ ٥ ـ ١٩٢٥.

٦١ ـ «Aksam»,26.11.1925.

الشيخ سعيد. ان موقف اكراد ديرسم هذا كان نتيجة عدم ثقتهم في انتصار الانتفاضة وخافوا من ضياع وضعهم النصف المستقل وبهذا الشكل ان الخلافات وغياب الوحدة بين زعماء القبائل الكردية لم تعط امكانية الارتقاء الى مستوى المهام القومية العليا واحراز النصر النهائي.

ان السبب الثالث لفشل الانتفاضة كان غياب التنظيم السياسي الموحد القوي الذي يملك برنامج عمل واضح. وبالرغم من ان جمعية استقلال كردستان لعبت دوراً كبيراً في التحضير للانتفاضة ولكنها لم تتمكن ان تلعب الدور الحاسم في قيادة الانتفاضة. واكثر من ذلك ان اعتقال العقيد خالد جبران بك وغيره من القادة المعروفين من صفوف المثقفين الاكراد حرم الحركة الكردية نسبياً من قادة ناضجين وبقيت الحركة الكردية عملياً بدون منظمين سياسيين وقد ادى ذلك الى قيام الانتفاضة قبل موعدها وقادها بحكم الظروف الشيخ سعيد. ان وطنيته وتأثيره الكبير على السكان الاكراد وحتى بطولة المنتفضين لم تكن كافية لأجل نجاح الانتفاضة. والسبب الآخر الذي لا يقل اهمية هو ان الانتفاضة لم تحصل على اي دعم خارجي ونتيجة لهذا ولغيره من الاسباب اخمدت الانتفاضة الكردية على يد السلطات الحاكمة التركية.

اكثر من هذا، نجحت الرجعية التركية في تصوير هذه الحركة التحررية امام العالم على انها انتفاضة الشيخ الرجعي الذي حسب قولهم ناضل في سبيل اعادة بناء الشريعة والسلطنة تحت رعاية الانكليز وبالتالي تحريمه من دعم الرأي العام العالمي وخاصة من دعم الدول المجاورة.

حتى قبل بدء الانتفاضة بعد معرفتهم بوجود تنظيمات كردية سرية اتخذ الكماليون اجراءات بهدف القضاء على هيئة الرئاسة. فمثلاً على سبيل المثال نظموا ما يسمى بمفاوضات السيد عبد القادر رئيس جمعية انبعاث كردستان مع عميل من البوليس السري التركي الذي قدم نفسه بصفة موظف في وزارة الخارجية الانكليزية للتحدث عن تحضيرات الانتفاضة الكردية. وبالرغم من ان السيد عبد القادر رفض اثناء اللقاء مع الممثل المزعوم لدائرة الشرق لدى وزارة الخارجية الانكليزية استلام شيك بمبلغ /٨٠/ مليون ليرة وكذلك التوقيع على الاتفاقية التي نظمتها المخابرات التركية حول تنظيم الانتفاضة، فان مصير القادة الاكراد كان قد تقرر في استانبول من قبل الكماليين:

ففي /١٣/ نيسان /١٩٢٥/ وبأمر من وزير الداخلية تم اعتقال «السيد عبد القادر» وابنه سيد محمد ونفيز (من السليمانية) وكور عبد الله سعادي وكذلك بعض الآخرين من رفاقه.

الى جانب ذلك اتخذ رئيس البوليس في استانبول اكرم بك اجراءات ادارية بوليسية ضد امكانية تحرك الاكراد في استانبول المدينة التي كان عدد الاكراد فيها يصل آنذاك الى عشرة آلاف شخص[٦٢].

وفي /١٤/ ايار بدأ في ديار بكر محاكمة سيد عبد القادر واشخاص آخرين معتقلين بتهمة العمل لتشكيل كردستان مستقلة وقد صرح المدعي العام لمحكمة الاستقلال سيوري بك للصحفيين: «ان النائب السابق سيد عبد القادر وانصاره عملوا بنشاط من اجل انتصار الانتفاضة واستقلال كردستان حتى اواسط نيسان. ان المشاركين النشيطين مع سيد عبد القادر كان ابنه سيد محمد ونفيز (من السليمانية).. وخاصة كور عبد الله سعادي»[٦٣].

انكر سيد عبد القادر في المحكمة علاقته بانتفاضة شيخ سعيد، حتى انه صرح لو عرفت عن ذلك لأبلغت السلطات فوراً عن تحضيرات الانتفاضة. ان الحقيقة في هذا التصريح هي انه فعلاً لم يشترك سيد عبد القادر بنشاط في انتفاضة شيخ سعيد

---

٦٢ - «istanbul», 26.8.1925, m.toker, s.59.

٦٣ - «istanbul», 7.5.1925.

ولكنه بلاشك كان على علم بتحضيراته وخاصة بعد لقائه في استانبول مع علي ريزا (ابن الشيخ سعيد).

وفي الوقت ذاته لم تكن تصرفات كور عبد الله سعادي في المحكمة لائقة بشكل كامل، الذي وبسبب قصر نظره وتصرفاته المغامرة ساعد على اعتقال الزعماء الاكراد المعروفين. لم يكتف بعدم الدفاع عن نفسه، بل وتحدث عن طيب خاطر عن نشاطات القادة الكردية فلقد قال المتهم في المحكمة: «نعم، انهم يعملون منذ سنوات عديدة لتشكيل كردستان المستقلة» اما ما يخصه هو فانه باشر قبل الحرب العالمية ولذلك نفي الى تايف، واشترك في تأسيس جمعيات كردية مختلفة، اما في مرحلة الحرب التحررية فقد ناضل ضد «القوى الوطنية». واكثر من ذلك انه اشار بتعمد على ان سيد عبد القادر قاد الفعاليات الكردية. ثم انه اضاف «بدون علم سيد عبد القادر لا تهتز حتى ورقة في كردستان»[٦٤].

بعد الانتهاء من عملية المحاكمة، اصدرت محكمة الاستقلال في ديار بكر الحكم بحق سيد عبد القادر وابنه سيد محمد والمحامي حاجي اختي وكور سعادي، والصحفي والشخصية الاجتماعية كمال فوزي وخوجه عسكري بالشنق حتى الموت[٦٥]. وفي /٢٧/

٦٤ ـ م. توكر. . ، المصدر السابق، ص ١١٧.

٦٥ ـ المصدر نفسه، ص ١١٨.

ايار /١٩٢٥/ تم في ديار بكر اعدام كمال فوزي وحاجي اختي وسيد عبد القادر وابنه محمد وكور عبد الله سعادي وخوجه عسكري، وقد هتف حاجي اختي امام الاعدام: «فلتتعزز الفكرة الكردية، عاشت كردستان»[٦٦].

تبين لدى التحقيق بأنه في فترة انتفاضة شيخ سعيد كان يوجد في ديار بكر تنظيم كردي سري قدم المساعدة للمنتفضين والى تسليم المدينة للثوار، الا انه تم اعتقال قادة المنظمة مسبقاً من قبل السلطات. العضو المعروف لهذه المنظمة كان الدكتور فؤاد بك[٦٧]. اثناء استجواب الدكتور فؤاد في ديار بكر تليت رسائله الموجهة الى استانبول على اسم الوزير الحربي السابق لحكومة السلطان الكردي فريد باشا وقد تحدث في هذه الرسائل صراحة

---

٦٦ - «jouranal, D,orient»,29.5.1925.

٦٧ - الدكتور فؤاد بك هو ابن حاج ابراهيم الذي انحدر من قبيلة زازا (جرميك). ولد فؤاد بك عام ١٨٨٧ في مدينة ديار بكر لقد درس في الكلية العسكرية - الطبية باستانبول. بعد ذلك التجأ الى اوروبا ورجع سراً من هناك الى تركيا. في ١٩٢١ عين في مستشفى بمدينة اورفا. ولكن بما انه لم يقبض الراتب لفترة طويلة فانه ترك المستشفى وبدأ يشتغل طبيباً حراً في ديار بكر. قبل انتفاضة شيخ سعيد بشهور نظم فؤاد بك في ديار بكر «النادي الكردي» وسعى الى اصدار جريدة تحت اسم «ميسوباتاميا - مابين النهرين».

عن تعاطفه مع الحركة الكردية[٦٨].

في نيسان /١٩٢٥/ اصدرت محكمة الاستقلال حكماً بالاعدام على الدكتور فؤاد لنشاطه من اجل تشكيل كردستان مستقلة[٦٩]. هتف الدكتور فؤاد بك قبيل الاعدام قائلاً: «لقد حلمت دائماً بالتضحية بنفسي في سبيل وطني. ولا اشك بأن راية الاستقلال سترفرف على هذه الارض، حيث نعدم الآن».

في نهاية ايار /١٩٢٥/ بدأت محاكمة شيخ سعيد وقادة الانتفاضة الآخرين، وقد استمرت خلال شهر كامل، كان بين المتهمين الآخرين وعلى كرسي الاتهام كل من شيخ سعبد وشيخ عبد الله (من مليكان) وشيخ اسماعيل (من الجزيرة) وشيخ عبد اللطيف (من الجزيرة) والرائد المتقاعد قاسم (من فاتو) وحاج خالد عبد الحميد كامل، جركس رشيد، والرائد المتقاعد اسماعيل، والامام ملا امين، شيخ علي، بابا بك، رشيد، تيمور، محمد، سليمان، والرائد المتقاعد بحري، امين، شوكت، مقصود، حميد، والمدعي العام في مالازكرت عبد المجيد وشيخ

---

٦٨ - «Aksam», 7.5.1925.

٦٩ - م. آ. كاسرانيان. سياسة السلطات التركية مع سكان الاكراد (١٩٢٤ - ١٩٣٩)، ومعلومات مختصرة ١٩٦١، العدد ٣٠، ص ١٢٥ (باللغة الروسية).

شريف، وسليمان (من جابا كجور)، علي، يوسف، حسين، ومعلم المدرسة الابتدائية ملا جمال، نعمت، احمد وملازم الجندرمة محمد ميقري وموظف الصحة كنجا نياز، وحاج صادق وغيرهم[٧٠].

وفي /٢٩/ ايار /١٩٢٥/ حكمت محكمة الاستقلال في ديار بكر على /٤٧/ سبعة واربعين شخصاً من المشاركين الاساسيين في الانتفاضة وعلى رأسهم شيخ سعيد بالاعدام شنقاً حتى الموت. ونفذ الحكم في اليوم التالي.

وأمام حبل المشنقة قال الشيخ سعيد: «ان الحياة الطبيعية تقترب من نهايتها. ولم اسف قط عندما اضحي بنفسي في سبيل شعبي. اننا مسرورون لأن احفادنا سوف لن يخجلوا عنا امام الاعداء».

وباعدام الشيخ سعيد وانصاره المقربين لم ينته التنكيل بجميع المشاركين في الانتفاضة على طول شهور عديدة طاردت السلطات التركية الاشخاص الغير مرغوبين فيهم لتقديمهم الى محكمة الاستقلال التي اكتفت باصدار الاحكام القاسية.

وبحجة الانتفاضة نكّلت السلطات التركية ليس فقط

---

٧٠ ـ ب. جمال...، ص ٩٧.

بالمشاركين فيها بل واطالت يدها على ذوي النفوذ من الاكراد الذين عملوا باخلاص للكماليين. وبعد قمع الانتفاضة اعتقلت السلطات التركية بأمر مباشر من مصطفى كمال نائب المجلس الوطني التركي - الدورة الاولى - ممثل المثقفين الاكراد حسن خيري وابن اخيه جلال محمد[٧١]. واثناء التحقيق توجه رئيس محكمة الاستقلال علي صائب الى حسن خيري قائلاً: «كنت تحضر جلسات المجلس في انقره بالزي الوطني الكردي وهكذا كنت تنشر الدعاية الكردية».

وصرح حسن خيري في دفاعه بأنه كان يحضر جلسات المجلس الوطني التركي الكبير بالزي الوطني بتوجيه من مصطفى كمال، وانه قد ارسل برقيات الى كونفرانس لوزان مشيراً فيها الى ان الاكراد لا يرغبون في الانفصال عن تركيا. الا ان هذا التصريح لم يغير من رأي اعضاء المحكمة التي اتخذت قراراً باعدام النائب السابق للمجلس الوطني الكبير حسن خيري وابن اخيه جلال محمد لا لشيء سوى انهم ولدوا اكراداً.

وفقط قبيل الاعدام ادرك حسن خيري بشل كامل السياسة الكمالية المعادية للاكراد وقدر الاكراد الذين ضحوا بانفسهم في

---

٧١ - ن. ديرسيمي...، ص ١٨٦.

سبيل تحري شعبهم الحق قدرهم. وهتف امام حبل المشنقة قائلاً: «عاش الشعب الكردي يا شهداء كردستان الآن ينضم إليكم حسن خيري»[٧٢].

في /٢٦/ ايلول /١٩٢٥/ حكمت محكمة الاستقلال في ديار بكر بالشنق حتى الموت على الحداد الارمني بوغوص (ابن ماكار) المولود في جيميشكتساكا «لنشاطه الفعال في الانتفاضة الكردية والتجسس لصالح المنتفضين في خاربوت»[٧٣].

وحسب معطيات الصحافة التركية في نهاية ايلول /١٩٢٥/ حكمت محكمة الولايات الشرقية بحكم الاعدام على /١٢٠/ شخصاً وعلى /١١٦/ شخصاً بالسجن لمدد مختلفة وحولت /١٤٠/ الى محاكم اخرى اما الآخرون فقد تمت براءتهم[٧٤].

ولكن حسب معطيات م.ت. ديرسيمي، اصدرت محكمة الاستقلال في خاربوت وحدها حكمها بالاعدام على /٤٠٠/ شاب كردي في بالو وجابا كجور[٧٥].

ان التحليل الاجتماعي للاشخاص الذين قدموا للمحاكم

---

٧٢ ـ المصدر السابق، ص ١٨٨، ١٩٠.

٧٣ ـ -istanbul-,28.9.1925.

٧٤ ـ -Gazet-,25.9.1925.

٧٥ ـ ن. ديرسمي...، ص ١٨١.

والـذين اعـدموا يبين الى انه ساهم في تحضير الانتفاضة الضباط الاكراد الذين خدموا في الجيش التركي والشيوخ مالكي الاراضي والاعضـاء السـابقـون في برلمان السلطان ونواب المجلس الوطني الـتركي الكبـير والتجـار والصحفيون والحقـوقيون والمعلمـون والبطريون وغيرهم من ممثلي المثقفين الاكراد الناشئين. ان اشتراك ممثلي الفئات المختلفة للمجتمع الكردي في الانتفاضة يدل على ان ما وحـدهم هو فكـرة النضـال في سبيل التحرير من النير التركي الـذي فرض على الشعب الكـردي خلال قرون عديدة. ولهـذا السبب فقـد شارك في الانتفـاضـة /١٩٢٥/ الى جانب الاكراد الآشـوريون والشركس والارمن وممثلو الاقليات الاخـرى مما يدل على عدم رضـاهم لسياسـة الانصهـار والشـوفينية التي تمارسهـا الاوساط الرجعية التركية.

حول اشـتراك الاقليات القـومية في الانتفـاضة الكردية كتبت الصحـافـة التركية ايضاً. فقد اشارت «حاكيميت ميللي» على ان المتـطوعـين الآشـوريين والارمن ينضمـون الى المنتفضـين بهدف تشكيل ارمينيا المستقلة المتحـدة مع كردستـان[٧٦]. ولاثـارة الفتنة القـومية بين الاتـراك والاكـراد والارمن والآشوريين عممت قيادة

---

٧٦ ـ «Hakimiyet,milliye» 2.11.1925.

الفيلق التركي العسكري على ولاة المنطقة المنشور التالي:

«ان الشيخ سعيد. . ، الـذي قاد الانتفاضة في منطقة غنج، شارك ايضـاً في الحـركـة الأشـورية وقـد ادين من قبـل المحكمة العسكري في بدليس لخيانته للوطن. يوجد بين الاسرى متطوعون آشـوريون وارمن، وعثـر معهم على وثائق تؤكد على تعاون شيخ سعيد مع الارمن والأشـوريين بهدف تشكيل كردستان المستقلة. ان الشعـور الحماسي في الثأر ضدنا، يهم الارمن الذين بلا شك ينتظرون الفرصة للقضاء على كل العناصر الغير ارمنية وبالدرجة الاولى الاكراد الذين يساعدهم الآن. انهم يريدون تشكيل ارمينيا جديدة على ارضنا وعلى عظام العرق الاسلامي. ان قمع هؤلاء المتمردين يسري بنجاح في كل مكان»[٧٧].

وبهـذا الشكـل فان الكماليين وهم يقمعون الانتفاضة الكردية استخدموا ايضاً سياسة اثارة الفتنة القومية وتحريض المسلمين على الاقلية المسيحية في البـلاد. بينـما سلكت قيادة الانتفـاضة موقفاً مغـايراً، فمثـلاً عنـدمـا ابلغ شيخ سعيد على ان بعض انصـاره يضايقون الارمن اصدر امراً: «كل من يمس ارمنياً ولو قليلاً فانه سيتعـرض الى اقسى العقـوبـات». وحسب معلومـات الصحافة

---

٧٧ ـ -Gazet-,15,111,1925.

الارمنية في الخارج فانه بعد هذا الامر لم يتعرض للارمن اي امرىء من المنتفضين الاكراد. والى هذا الوقت تعود بداية تقارب التنظيمات القومية الكردية والارمنية في الخارج الموجهة ضد سياسة الاضطهاد القومي في تركيا.

وبعد القضاء على الانتفاضة وتصفية قادتها جسدياً بدأ التنكيل القومي بحق السكان الاكراد الآمنين. لقد نهب واحرق الجيش التركي القرى وقتلوا الشيوخ والنساء والاطفال.

لقد اعطى ارمسترونغ لوحة حقيقية حول التنكيل بالسكانَ الاكراد وقد كتب: «لقد اجتاح كردستان بالسيف والنار، لقد عذبوا الرجال واعدموهم، احرقوا القرى، كسحوا الاراضي، وقتلوا النساء والاطفال ونظموا للاكراد المذابح متآمرين عليهم، لم تقل وحشيتها وضراوتها وسفكها للدماء عن ما قام به الاتراك في عهد السلطان بحق اليونانيين والارمن والبلغار. . وبقرار من المحاكم اعدموا الاكراد ونفوهم وسجنوهم وذلك بالسرعة العسكرية الواضحة»[٧٨].

حول وحشية وعنف القوات التركية تحدثت الرسائل التي ارسلتها الجمعيات الآشورية الى عصبة الامم في آب

---

٧٨ ـ ارمسترونغ، الذئب الأغبر. . . ، ص ٢٦.

/١٩٢٥/[٧٩]. وبعد قمع الانتفاضة وخلال عامي /١٩٢٥ - ١٩٢٦/ اهدمت مئات القرى واحرقت آلاف المنازل، كما قتل وشرد مئات الالوف من السكان الآمنين من النساء والاطفال والشيوخ. اغمضت عينها عن مصير الشعب الكردي في تركيا حتى منظمة دولية كعصبة الامم. هذه هي احدى النداءات الموقعة من الشخصيات الكردية احمد علي وخوجه صبري التي سلمت لعصبة الامم في /٢٥/ حزيران /١٩٢٥/ والتي جاء فيها: «ها وقد مر شهران والدماء تجري سيولاً في بلادنا. ان الشعب الكردي يرزح تحت ظلم البرابرة. غير قادر اكثر من ذلك على تحمل الظلم والاضطهاد فان الشعب الكردي لجأ الى السلاح لكي يقرر مصيره بحرية. ان النضال الذي مارسناه يسمح ضمان وجودنا في المستقبل. وسوف نتابع هذا النضال حتى نتحرر كلياً من النير الدموي لحكومة انقرة. لا يمت الشعب الكردي بشيء الى الاتراك لا من وجهة نظر الانتماء العرقي ولا العادات والتقاليد ولا اللغة، وسياسة اللامبالاة من قبل الدول الغربية الكبرى تشجع حكومة انقرة التي تحاول تنفيذ سياسة الابادة تجاه شعبنا والتي طبقت بنجاح ضد الارمن. ان حركتنا تحمل طبيعة قومية

---

٧٩ - L.Asie Farnccaise, paris.1926, No.238.p.86.

واضحة. ان الشعب الكردي يطالب عصبة الامم والشعوب الراقية بمساعدات فورية وعملية. ان تدخل الدول الغربية يعتبر ليس فقط واجباً انسانياً بل وضرورة سياسية «لأن الشعب الكردي يعتبر ضمان السلم في الشرق الاوسط»[٨٠].

الا ان عصبة الامم لم ترد ولا على واحد من مثل هذه النداءات العديدة واكثر من ذلك ففي تموز /١٩٢٥/ قررت عصبة الامم عدم النظر الى احتجاجات الاكراد ضد تدابير الحكومة التركية تجاه الثوار الاكراد في كردستان تركيا.

ان القمع الوحشي لانتفاضة عام /١٩٢٥/ واعدام الكثير من قادتها اثار ادانة كبيرة من سكان كردستان الجنوبية. فمثلاً في /٢٦/ حزيران /١٩٢٥/ دعا الاكراد الى اجتماع كبير في حديقة مود في بغداد احتجاجاً ضد قساوة السلطات التركية تجاه الاكراد. ابرق المشاركون في الاجتماعات برقيات الى عصبة الامم وحكومات الدول العظمى طالبين تقديم المساعدة الى اكراد تركيا[٨١]. كما احتج اكراد السليمانية وكركوك واربيل والمدن الاخرى في كردستان العراق. الا ان اكراد العراق وايران لم يتمكنوا من تقديم مساعدة فعالة لاخوانهم في تركيا.

---

٨٠ ـ «Gazet», 29.6.1925.

٨١ ـ «The herr Fast and India», 27.8.1925.

تركت انتفاضة شيخ سعيد اثراً عميقاً في تاريخ الشعب الكردي مما انعكس ذلك بوضوح في الادب الكردي. وقد ظهر عدد كبير من اعمال الشعراء القوميين، التي انتجت بعد الانتفاضة احتجاجاً ضد السياسة الشوفينية للاوساط الحاكمة التركية. اكثرهم في هذا المجال روعة هي ملحة الشاعر الكردي المعروف بيرامرد، يقارن الشاعر في هذه المحلمة «الدولة التركية بآلة لا تستطيع العمل في كردستان اذا لم تدهن بدماء الشعب الكردي»[٨٢].

لم يكن هناك في كل تاريخ الشعب الكردي انتفاضة تقارن بانتفاضة الشيخ سعيد من ناحية سعة حجمها وتنظيمها.

إن مسألة أسباب وطبيعة انتفاضة شيخ سعيد أثارت مناقشات متناقضة في الصحافة التركية وأوروبا الغربية لم تكن هذه المناقشات نتيجة بحث علمي وانما عكست آراء لأغراض سياسية فقد حللوا الانتفاضة الكردية بالدرجة الاولى انطلاقاً لمصالح دولهم ولمصالح طبقاتهم وفئاتهم.

عموماً، ان الصحافة التركية. لذلك الوقت قدمت عدة

---

٨٢ - جريدة «زين» م' - ٥ - ١٩٦١. نقلاً عن كتاب كمال مظهر احمد. الحركة التحررية الوطنية الكردية في كردستان العراق، باكو، ١٩٦٧، ص ١٣٥.

وجهات نظر حول أسباب وطبيعة هذه الانتفاضة. هناك وجهة نظر سعت الى اعتبار الانتفاضة «كقرصنة القبائل المتوحشة[٨٣]» أما وجهة النظر الثانية فلخصت رأيها الى أن السبب الرئيسي للانتفاضة كان التعصب الديني الاعمى للأكراد. وتقول الموسوعة التركية بأن «بعض من السياسيين الخونة عملاء الأجانب. اشعلوا التعصب من جهة، وعاهدوا قاطني الجبال بنهب سكان المدن من جهة أخرى أثاروا الانتفاضة»[٨٤].

ان أنصار هذا الرأي أكدوا على أن الفلاحين متخلفون يقودهم الشيوخ الدينيون (شيوخ الدين) يناضلون ضد الحكم الجمهوري وكأنه في سبيل بناء الخلافة والسلطنة. وتأكيداً لرأيهم فانهم قدموا دليلهم على أن الانتفاضة قادها الشيخ سعيد الديني وانصاره. زد على ذلك انهم نشروا اشاعات على انه يساهم في الانتفاضة ممثل السلالة الملكية، للسلطان التركي المخلوع. ان وجهة النظر هذه لاتتحمل حتى النقد. قبل كل شيء كما وجدنا سابقاً، ان الانتفاضة لم تحضر من قبل الشيوخ بل بالدرجة الاولى من قبل جمعية استقلال كردستان التي تزعمها شخصيات معروفة من الاوساط المثقفة الكردية كالعقيد في الجيش التركي خالد جبران

---

٨٣ - «Tanin», 28.11.1925.

٨٤ - «Hayat Ansiklopedisi», Cilt 20, istanbul, s.4359.

بك والصحفي كما فوزي والـدكتور فؤاد وغيرهم. عدا ذلك فان شعـار النضال باسم «بناء الشريعة» كان لأهداف تكتيكية للقادة الأكـراد الـذين هدفهم الأساسي كان استقلال كردستان. وفعلاً فلماذا ينبغي على الأكـراد الـوقـوف الى جانب أهـداف الخـلافـة وخاصة في شخص ابن السلطان السابق عبد الحميد الثاني؟.

عمـوماً لم يكن التعصب الديني من صفات الأكراد. اعتنقت قبائل كردية عديدة الديانة الاسلامية شكلاً، ولو تطورت المذاهبة الاسـلامية المتعـددة بين الأكـراد بالذات، لقد اشترك في الحركة المنتفضة بعض العشائر الكردية المنتمية الى قيزل باشا واليزيديين وقبائل زازا وغيرهم.

ان عادة بنـاء السلطنـة التيوقـراطية كانت تعنى تجديد الدولة المـركـزية البيروقراطية التي لم تعترف بحقوق القوميات الأخرى. وكـان يعني هذا بالنسبـة للأكراد الاضهاد السياسي والحرمان من الحقوق القومية.

وفي الـوقت نفسـه ان اخفاء الفكر القومي تحت شعار احترام الاسلام، كما سعى القادة الاكراد كان يهدف الى استخدام نفوذ الشيوخ لصالح الانتفاضة وبالتالي تأمين دعم السكان المسلمين في البلاد بما فيهم الاتراك. وهنا لا بد ايضاً الاخذ بعين الاعتبار بأنه في تركيا المتخلفة وخاصة في الولايات الشرقية حيث لم يكن التمايز

الطبقي في المجتمع الكردي واضحا، تمكنت الحركة القومية الكردية من التستر بالغلاف الديني، كل هذه الوقائع تدل على ان شعار «تحرير الدين» من الكماليين استخدمه المنتفضون فقط كتكتيك في نضالهم السياسي والقومي. وكان اقل اقناعاً، التأكيدات الصاخبة للصحافة الرسمية التركية، حول الطابع الرجعي لانتفاضة شيخ سعيد التي سعت بكل جهدها الى التشهير بالحركة القومية الكردية، وكان هذا طبيعياً لان الكماليين استخدموا المشكلة الكردية وسعوا بكل جهدهم الى وسم الانتفاضة الكردية امام الرأي العام في تركيا وخارجها ونعتها بالطابع الرجعي او الديني.

واخيراً الرأي الثالث، ويلخص في ان الانتفاضة أثيرت من قبل مؤامرات الاجانب وخاصة من قبل الانكليز. ان مثل هذه التأكيدات بشكل عام خاطئة، بهذا الصدد تأتي أهمية مقابلة نائب حزب التقدم الجمهوري التركي عن ارزروم رشدي باشا مع الصحافة التركية في /٢٦/ شباط /١٩٢٥/ لقد صرح في هذه المقابلة: «. . ما تخص رواية التدخل الاجنبي فانني اعتبرها غير علمية مطلقاً لان غنج وموش تقعان بعيداً جداً عن الحدود ولو اعتمد المنتفضون على الدعم الخارجي كان ينبغي عليهم العمل في المناطق الحدودية، والاتحاد مع عشائر هذه المناطق حيث تغيب

الادارة التركية»[٨٥].

اذن، لم تكن الانتفاضة نتيجة تحريض من الخارج بل نتيجة العوامل الداخلية التي تعمل باستمرار، عن واحدة من هذه العوامل تدل المواد التي جلبها مراسل جريدة «الوقت» ناشد حقي في ديار بكر حيث جرت جلسات محكمة الاستقلال، لقد وردت في كلمة نائب العام الدفاعية كما نقلها المراسل ما يلي: «ان اسباب ومصدر الثورة الاخيرة التي جرت في الولايات الشرقية لبلادنا - تركيا الابدية لا تختلف بشيء عن اسباب حدوث في الماضي القريب انتفاضات في بوستي وغيرته غوفين. ان المثل والاهداف التي انبثقت عن الثورة الكردية هي تلك المثل والاهداف التي ادت الى انفصال سورية وفلسطين».

وفي الختام توجه رئيس محكمة الاستقلال بدوره الى المتهمين المحكومين بالموت او بالاعمال الشاقة قائلاً: «من منكم تذرع بسوء الجهاز الاداري للحكومة كحجة للقيام بالانتفاضة، وتحدث الآخرون عن الدفاع عن الخلافة ولكنكم كنتم جميعاً متفقون في مسألة واحدة: لقد اردتم تشكيل دولة كردستان المستقلة»[٨٦].

---

٨٥ - ب. جمال. . . ، ص ٥٢.

٨٦ - L,Resbout, les Kurdes ot le Droit, Paris,19,7,p.27.

وبهذا الشكل فان ممثلي الجهاز الاداري التركي كانوا مضطرين الى الاعتراف ولو بنصف الحقيقة عن الاسباب الحقيقية للانتفاضة الكردية.

على الرغم من نواقص الانتفاضة المعروفة وغياب خطة عمل واضحة، فانه من الممكن بل من الضروري اعتبار انتفاضة شيخ سعيد انتفاضة شعبية لانه اشترك فيها الاكثرية الساحقة من اكراد الولايات الشرقية او الجنوبية الشرقية، وكافة الفئات الاجتماعية للمجتمع الكردي:

الفلاحون، القبائل الرحل ومربو الحيوانات، وممثلو البرجوازية التجارية والشيوخ والآغوات والمثقفون العسكريون والمدنيون وحتى العتالين في استانبول ومن الطبيعي الاشتراك في الحركة الكردية فان لكل فئة اجتماعية الى جانب الاهداف القومية العامة ـ التحرر من النير التركي ـ كانت لها اهداف خاصة بها. الا ان ذلك لم يمنع الاكراد من توحيد صفوفهم والقتال ببطولة ضد القوات التركية المنظمة حتى ولو كان ضرورياً الاستشهاد ببطولة في سبيل استقلال كردستان. لذلك وبغض النظر عن الاهداف الطبقية الضيقة للقيادة الاقطاعية الكردية فان انتفاضة شيخ سعيد وكغيرها من الانتفاضات الكردية المتتالية في تركيا، كانت ذات طابع تحرري وتقدمي.

الموسيقى الفولكلورية الكردية ومشاكلها

ن. آ. جواري[1]

الموسيقى الفولكلورية الكردية ومشاكلها

تحتل الموسيقى الشعبية الكردية مكانة مرموقة بين الثقافات العامة لشعوب الشرق. انها تتمع بشعبية واسعة وبشهرة كبيرة سواء اكان بين الاكراد او بين الشعوب المجاورة.

فمنذ نهاية القرن الماضي والموسيقى الفولكورية الكردية تثير اهتمام كثير من الفلوكلوريين والموسيقيين والكتاب والرحالة من القوميات المختلفة وخاصة من الارمن، حيث اصبحت بالنسبة لهم مادة للبحث والتشغيل الموسيقي.

يعود الفضل في التسجيلات الاولية المعروفة للموسيقى الكردية الى الموسيقار الروسي ب. سيا ليسك[1]. الا ان هذه التسجيلات

«1» ن. آ. جواري: نورة جواري: هي ابنة البروفسور الكردي المرحوم حاجي جندي، موسيقية وتعمل حالياً في سلك التدريس بيريفان.

1 - ايضاح بالرسوم، استعراض عالمي، الجزء (8) بتروغراد، ١٨٦١، ص ٢٨٤.

تحظى بأهمية وثائقية فقط، ومن بين الموسيقيين الارمن الذين جمعوا الاغاني الكردية يأتي كارا - مورزا وكوميتاس وس ميليكيان وآ. كورجاريان وك. زاكاريان وس. كاسباريان وم. توماجان. ان لهذه التسجيلات دوراً هاماً في حفظ الموسيقى التقليدية وانشاء مدرسة موسيقية محترفة[٢].

ان الظاهرة الجديرة للحياة الثقافية لاكراد ارمينيا السوفييتية (سابقاً - المترجم) هي ظهور كتاب «مجموعة الاغاني الكردية» من قبل الموسيقيين الفولكوريين الاكراد ن. جواري وجليلي جليل[٣] فقد طبعت سبع مجموعات لجواري واربع مجموعات لجليلي جليل.

---

٢ - ن. جواري. فن الاغنية الشعبية الكردية (باللغة الارمنية)، يريفان ١٩٧٦، ص ٧ - ٢٧.

٣ - فهرس الاعمال الموسيقية الفولكلورية الكردية لعام ١٩٧٢. انظر عمل ن. جواري المشار اليه اعلاه، ص ١٧٩. مجموعة مقالات جديدة: جليل جليل، الاغاني الشعبية الكردية والآلات العازفة، موسكو ١٩٧٣، كذلك: الاغاني الشعبية الكردية، يريفان، ١٩٧٧. ن. جواري، على طريق واحد. الاعداد (١، ٢، ٣، مجموعة الاغاني والآلات العازفة (شريك في التأليف ب. بوتاني)، استوكهولم، ١٩٨١، أبسالا، ١٩٨٢، فيتوروس ١٩٨٣ (السويد). الاغاني الشعبية الكردية، يريفان، ١٩٨٣. الاغاني الشعبية الكردية والآلات العازفة (ملحق التقويم الادبي لاكراد الاكراد) «الربيع رقم ٢» يريفان ١٩٨٣.

ان العمل الاخير[٤] لجليلي جليل يشمل على انماط من الموسيقى الكردية المطبوعة جزئياً او غير المطبوعة كلياً ـ كالآلات العازفة وعلى انماط القرون الوسطى من (الابيات) والاغاني التاريخية التي تزيد في اغناء التركيب الفني للمجموعات العلمية، كما انها تتسم بطابع شعبي اذ وضعت لوسط واسع من القراء وعلى مبدأ من الشكل البسيط والى المعقد، وتضم قطعاً شفهية للاغاني التي جمعت بطيبة خاطر، هذا في الوقت الذي يتوفر في القطع الموسيقية كثير من الغموض والاخطاء، مما يثير الشكوك حول عدم دراسة المواد بشكل جيد[٥].

تحتل اغاني الرقصات مكاناً بارزاً في اعمال جليلي جليل القديمة منها والحديثة، كما طبعت (٣٣) اغنية من اغاني الرقصات في مجموعة «الفولكور الكردي» للاخوين اوردخان وجليلي جليل[٦].

في الوقت الحاضر انجز عمل كبير حول تسجيلات من النماذج الموسيقى الفولكلورية على يد الموسيقيين الاكراد في الخارج، ففي

---

٤ ـ حول المجموعتين الاوليتين: راجع الاعمال المشار اعلاه لجواري. ن، ١٦ ـ ١٨.

٥ ـ فقد عرضت تسجيلات عديدة دون تفسير الوتائر، حيث تفتقر الى خصائص اللباقة في السلوك... الخ.

٦ ـ الفولكلور الكردي، الكتاب الثاني، موسكو، ١٩٧٨.

عام ١٩٧٨ صدرت في بغداد نوتات تسجيلية عن الاغاني الشعبية لأنور قره داغي في المجموعة الغنائية المكرسة للمغني المشهور حه سه ن زيره ك[٧]. وبـدءاً من عام ١٩٨٠ تصـدر في السويد مجلة «الموسيقى والفن» باللغة الكردية وقد ورد في الاعداد الاربعة عشر الصادرة حتى الآن من المجلة مقالات عن الموسيقى والموسيقيين، كما كرست ابواب لمبادىء التعليم الموسيقي وللتسجيلات والاغاني الفولكلورية المكتوبة من قبل كاتب الصحيفة ـ الموسيقار العراقي بشـير بوطـاني[٨]. كما صدر له مجموعة من الاغاني والشعر بعنوان «السلم والحب»[٩].

ان الاعـمال الفلوكلورية سواءً أكـان لانور قره داغي او لبشير بوتاني تشمل على الاغاني الفلاحية واغاني المدينة واللحن مما يقدم تصـوراً عاماً حول الحياة الموسيقية لاكراد العراق، لكن وللاسف ان هذه المـدونات بتأويلها للموسيقى الشعبية وللفن التسجيلي لم يلبِّ مطلقاً المطاليب العصرية للموسيقى الفلوكلورية.

كما ان التسجيلات الالية للموسيقى الكردية تحتوي على مواد

---

٧ ـ حه سه ن زيره ك، جاپي سني هه مين، به غدا، ١٩٧٨.

٨ ـ muzik u huner,xudanu berpirsiare kovare Besir botani

٩ ـ Besir botani,Astiu evin, stran,helbest,muzik,uppsala,1980

غنية جداً يحفظ مثل هذا الشكل في اراشيف الدول والاشخاص: في معهد الادب الروسي التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي (سابقاً ـ الناشر) وفي معهد الفنون لأكاديمية العلوم بأرمينيا السوفييتية، وفي معهد الموسيقى العالي الدولي في تبليس. ان هذه الكتابات انجزت من قبل إ. افالد ومن قبل خ. كوشناريان وآ. كوجاريان، وف. آخوبادزه ون. جواري، من الاعمال الشخصية المعروفة لدينا كتابات ك. جنحيكفادزة وجليلي جليل ون. جواي، ان عملاً كبيراً في مجالات التسجيل الالية للموسيقى الفلوكلورية الكردية وفي الاداء الغنائي لافضل المغنين الشعبيين والموسيقاريين ينجز من قبل هئية تحرير برنامج الاذاعة باللغة الكردية وهيئة الدولة للتلفزيون والراديو في ارمينيا السوفيتية بيريفان، كما انجز عمل ضخم في هذا المجال في كل من بغداد وكرمنشاه.

ومقارنة بذلك فانه لم ينجز الا القليل في مجال دراسة وبحث الموسيقى الشعبية الكردية. من المعروف انه في عام ١٨٩٨ قام كوميتاس اثر تخرجه من المعهد الموسيقي العالي (كونسورفاتوريا) في برلين بعرض عمل حول الموسيقى الكردية، الذي وللاسف الشديد لم يحفظ. وصلتنا فقط بعض الملاحظات حول الموسيقى الكردية في مقالات كوميتاس المكرسة للموسيقى الشعبية الارمنية،

كما ان المختصين الموسيقيين الارمن ف. كورغانوف وس. ميليكيان وك. كارسباريان تطرقوا من جانبهم الى المسائل النظرية للموسيقى الكردية، ان هذه الملاحظات تمت الى المسائل المختلفة للموسيقى الكردية ولها قيمة علمية خاصة[١٠].

وفي عام ١٩٧٦ صدر في معهد الفنون الاكاديمية العلوم بأرمينيا السوفيتية بحث علمي للجواري تحت عنوان «الفن الغنائي الشعبي الكردي» باللغة الارمنية كرس هذا البحث للمسائل الموسيقية حول النمط المعيشي للشعب الكردي ولنماذج الاغاني الكردية وفنها وخصائصها البيانية

وبالرغم من انجاز هذا العمل فانه لم يسجل حتى الآن الا القليل من الموسيقى الشعبية الكردية ولم يدرس الفولكلور الكردي جيداً. ان جمع ودراسة الموسيقى الشعبية في الوقت الراهن تطلب اهتماماً اكثر جدية وذلك لأنه يوماً بعد يوم تضيع نماذج كثيرة من التراث التقليدي الشعبي. اما الاعمال التي انجزت حتى الآن فانها عموماً تحمل طابعاً عفوياً وغالباً ما لا يتجاوب والمستلزمات العلمية المعاصرة.

وما يتعلق بالمسائل المطروحة هذه، فان اهمية خاصة تتعلق

---

١٠ ـ انظر الأعمال المشارة اعلاه لجواري، ص ١٣، ٤٧، ٩٩.

بظهور نماذج جديدة من الابداع الشعبي، لأنه حتى الوقت الحاضر فان الجزء الاساسي لكل ما كتب عن الموسيقى الكردية لا يمس سوى اغاني الرقص، ان سبب هذه الظاهرة هي قلة الاطلاع على بيئة الشعب الموسيقية وخاصة لان اغاني الرقص تتميز بالايقاع الخفيف وسهلة على السمع، هذا اذا ما قورنت باغاني الفنون الاخرى. حيث ان تسجيل هذه النماذج تطلب تحضيراً خاصاً في مجال الموسيقى واللغة الكرديتين، ويقصد بذلك نماذج الاغاني الشعبية الابداعية التي وبالمقارنة مع اغاني الرقصات «الموجودة» كما يقال على السطح من الموسيقى التقليدية، تقع ضمن التراث الشعبي المتجذّر في الاوساط الشعبية والتي تتميز بخصوصيتها التاريخية وقيمتها العاليتين، ان هذه الاغاني المطولة ـ اغاني الروايات والاغاني التاريخية والشعر الغنائي والتي باستثناء الاخير تشكل مقطوعات غنائية من القصص الشعبية ومن القصص التاريخية.

ظهرت المقطوعات الغنائية اما كتكملة للقصص واما كعمل مستقل وكامل بذاتها، ان القاص عادة يقص الاحداث ويغني المقاطع الشعرية. او يكتفي القاص بالسرد الغنائي منطلقاً بذلك من الشهرة العامة للقصة، في هذه الحالة لا تترك هذه الاغاني اثراً كاملاً بسبب غياب عامل السرد القصصي، ان تثبيت القصص لا

يقل اهمية عن تسجيل الاغاني.

بالاضافة الى الاغاني المشار اليها اعلاه، هناك ايضاً نماذج نادرة كما هو على سبيل المثال مقطوعات من الملحمة البطولية الشعبية «دم ـ دم» واغاني العمل والزواج.. الخ.

ان الاغاني المسجلة حتى الآن لا تخرج بشكل خاص عن اطار اغاني الرقصات وفي الوقت ذاته فهي تعرض الاغنية الفلاحية ومن الممتع انه حتى وقت قريب كان ينظر الى الموسيقى الكردية كموسيقى فلاحية بسبب سيادة الاغنية الفلاحية على المجالات الاخرى، من التراث الغنائي الشعبي، ان الشعب الكردي الذي ارتبط فيما بعد وبشكل وثيق مع نمط الحياة الزراعية، ابدع موسيقى فلاحية غنية تعبر بشكل ادق عن روحه القومية وعن الامكانيات الابداعية وخصائص الفن الغنائي القومي.

وفي الوقت نفسه، فهناك نماذج اخرى تحدث اهتماماً علمياً ليس اقل من الاولى، وتظهر استقلاليتها ليس فقط من خلال اختلافها في الوصف الخاص بل ومن اختلاف خصائصها الموسيقية ـ الشعرية عن الاغاني الفلاحية. انها اغاني الشعراء الشعبيين واغاني المدنية والدينية.

ان الفن الشعبي الكردي على غرار الفن الشعبي الريفي شائع بين شعوب الشرق ويعتبر جزءاً لايتجزأ من الفن الشعبي الشرقي.

حافظ هذا الفن على وجوده سواء اكان بين اكراد الاتحاد السوفيتي (سابقاً) او في كردستان نفسه، ولا يزال يحتل مكاناً هاماً ومتميزاً بين الثقافة الموسيقية للشعب.

يرتبط نشوء وتطور الاغاني الكردية في المدن (المدينة) بنمو المدن الكردية وظهور المثقفين وبنهوض الوعي القومي للشعب، حيث بدأ هذا النوع من الاغنية يتشكل في كردستان اولاً، آخذاً في بالانتشار شيئاً فشيئاً الى ان نال شهرة واسعة.

فمن بين الفولكلور الغنائي الكردي تشكل الاغاني الدينية اكثرها تعقيداً وصعوبة. وفي هذا المجال، ليس لدينا اطلاع سوى على الاغاني الدينية للاكراد اليزيديين، حيث انها تشكلت واخذت طابعها المستقل في المجتمع الكردي، وذلك على اساس الثقافة الوثنية الكردية القديمة. وفي الوقت نفسه فان للاغاني الروحية بدايات محترفة.

ان الهدف من دراسة الفولكلور الغنائي بجميع انواعه هو القاء الضوء عليه بالاضافة الى انها تساعد عملية البحث المستمر بهدف لم شمل الفولكلور بكافة نماذجه. كما ان الالحان الموسيقية، الرعوية والغنائية والراقصة والتي لم يسجل منها حتى الآن الا القليل، تضم في ثناياها قسماً مهماً من الموسيقى الشعبية الكردية. فالالحان الرعوية - ذات النغمات طويلة الانفاس الذي جسد

فنياً شعور الرعاة، ليس الا عبارة عن ملاحم غنائية. تعزف هذه الاعمال الابداعية الرائعة ايضاً في الحفلات الموسيقية مع الاغاني.

من الممتع ان الالحان الغنائية الكردية بشكل عام منهجية ذات مضمون محدد، حيث تؤخذ القصص من الاساطير الشعبية ومن الماضي التاريخي للشعب والتي يعتبر تسجيلها ضرورة ملحة ايضاً.

اما ما يخص الحان الرقص - فهي تكون على شكل الحان مستقلة او نغمات لاغاني الرقص المشهورة، من الطبيعي ان هذا القسم من الموسيقى الصامتة يشارك مع فن اغاني الرقص بصفات كثيرة، سوى الفرق الوحيد وذلك بفضل قدرة الآلات من ناحية الصوت والتطور الايقاعي، وتشكل الحان الطقوس وخاصة الحان العرائس والصيد.. الخ جزءاً مهماً من الموسيقى الصامتة، فالالحان الصامتة وباستخدام الادوات الموسيقية المختلفة تشكل جزءاً غنياً وقيماً من الموسيقى الكردية، ويستحق هذا النوع وبوضعه الحالي اهتماماً خاصاً. ان الموسيقى الكردية واسوة بالفن الموسيقي للشعوب الاخرى، تتسم بطابعها الخاص، فلهذا الفن من الموسيقى نظام تلحيني محدد ومبادىء خاصة بتطور الالحان وشكل تكويني معين. وفي الوقت الحاضر، تشترك جميع انواع الاغاني والفنون بصفات عامة. ان دراسة الموسيقى الكردية المتنوعة تساعدنا على انتقاء الاغاني بشكل سديد.

كما ينبغي اعطاء اهتمام خاص لمسألة تصنيف ودراسة المؤلفات الموسيقية الفلوكلورية الكردية. ان هذه المؤلفات بشكل عام تحمل طابعاً شعبياً وتتضمن مواد خامة، لقد آن الاوان للتفكير بالاساليب العلمية في ترتيب المواد وفق ضرورة العصر.

ان العمل في مجال جمع ودراسة نماذج من الموسيقى الشعبية الكردية جرى ولا زال يجري بشكل اساسي في ارمينيا السوفيتية. وفي وقتنا الراهن، لم تدرس تقريباً موسيقى الاكراد القاطنين في جمهوريات الاتحاد السوفيتي: جيورجيا، واذربيجان وتركمانيا وقرغيزيا. وكازاخستان وكذلك في كردستان بالذات تلك المجزأة الجنوبية والشرقية والشمالية والشمالية الغربية، ان جمع ودراسة موسيقى الاكراد في هذه المناطق سيساعدنا على حل مسائل كثيرة ملحة.

واضافة الى عامل التجزئة، يتوزع الاكراد ما بين مجموعات من اللهجات والطوائف، وتجدر الاشارة الى ان ما تم تسجيله حتى الآن قد انجز بشكل اساسي على يد الاكراد اليزيديين المتحدثين باللهجة الكرمانجية. ومن الطبيعي، ان سيادة انظمة اجتماعية مختلفة وتغاير الشروط الاجتماعية والانتماء الى لهجات ومذاهب مختلفة جعل الشعب يبدع لهجات موسيقية متعددة رئيسية ومحلية. وفي الوقت ذاته، فان فولكلور بعض من فئات الشعب بخصائصه

المميزة يحمل طابعاً قومياً عاماً. وانطلاقاً من كل هذا، فان احدى المسائل الاساسية امام الفولكلور الكردي هي دراسة مقارنة الفولكلور الفئات الشعبية المختلفة وابراز المشترك فيما بينها وتحديد طبيعة خصائصها ومميزاتها.

وبالرغم من أن الموسيقى الكردية تعتبر فناً مستقلاً بذاتها. فانها وفي نفس الوقت تعتبر جزءاً لا يتجزأ من التراث العام لشعوب الشرق، فقد جاور الاكراد ولقرون عديدة شعوب متعددة. ان دراسة العلاقة المشتركة والتأثير المتبادل للتراث الموسيقي لهذه الشعوب سيساعدنا على ابراز مسائل جديدة متعددة.

ان هذه الاعمال ستنجز على ايادي اجيال متعددة، ولكن وبسبب التغييرات في الفولكلور الشعبي التقليدي، فعلينا ان نبدي اليوم قلقنا ازاء تهيئة واعداد الكادر، يجب أن تلقى هذه المسألة الاهتمام سواء اكان من قبل المستكردين او البقية الباقية من المستشرقين، لان مسائل الموسيقى الكردية ترتبط بشكل عضوي مع مسائل الاستشراق. ان ابراز علاقة التراث الروحي ما بين الشعوب المختلفة تحظى بأهمية علمية خاصة.

الفهرس

المقدمة ٣

من تاريخ العلاقات الروسية الكردية ٧

انتفاضة الاكراد عام ١٩٢٥ ..... ٦١

الموسيقى الفولكلورية الكردية ومشاكلها ١٢

السعر ٦٠ ل.س